بسم الله الرحمن الرحيم

الصرف ٢ (تصريف الأسماء)

المحاضرة الأولى

المجرد والمزيد من الأسماء

مقدمة

قبل أن نبدأ بموضوع درسنا لا بد من معرفة أمور هامة تنفعنا في درسنا هذا وفي دروس الصرف كلها:

أولاً: لكل كلمة وزن صرفي، ونزن الكلمة بوضع حروفها الأصلية مقابل (فعل) أي الفاء والعين واللام فإذا كانت الحروف الأصلية أربعة زدنا على الميزان لاما ثانية(فعلل) وإذا كانت خمسة زدنا لامين(فعللل) ثم نزيد الحروف الزائدة(ليست أصلية) على الميزان وإذا كان هناك حروف محذوفة من الأصل حذفناها من الميزان، ثم نضبط حروف الميزان كضبط حروف الكلمة المراد وزنها.

أمثلة

أمثلة

الكلمة	وزنها	ملاحظات
قَلَمٌ	فَعَلٌ	كل حروفه أصلية
رأْسٌ	فَعْلٌ	كل حروفه أصلية
حَذِرٌ	فَعِلٌ	كل حروفه أصلية
دَفْتَرٌ	فَعْلَلٌ	كل حروفه أصلية
سَفَرْجَلٌ	فَعَلْلَلٌ = فَعَلَّلٌ	كل حروفه أصلية
استغفار	استِفْعال	الحروف الأصلية لاستغفار هي غفر
أبٌ	فَعٌ	أصل أب هو ابو
اسمٌ	افعٌ	على مذهب البصريين في أن أصل اسم هو سمو

أمور هامة

ثانياً: مصطلح فاء الكلمة يعني الحرف الأول من حروفها الأصلية وعين الكلمة تعني الحرف الثاني من الحروف الأصلية ولام الكلمة تعني الحرف الثالث من الحروف الأصلية، ففي كلمة استشهاد، فاء الكلمة الشين

وعينها الهاء ولامها الدال، وفي كلمة أب فالهمزة فاء الكلمة، والباء عين الكلمة ولام الكلمة محذوفة هي الواو...وهكذا.

ثالثاً:أغلب كلمات اللغة تتكون من ثلاثة أحرف أصلية وأقل منها يتكون من أربعة أحرف أصلية وقليل جدا يتكون من خمسة أحرف أصلية، ولا يوجد كلمة تتكون من ستة أحرف كلها أصول.

معنى المجرد والمزيد

الاسمُ في أصل الوضع، إما على ثلاثة أحرف كحجرٍ، وإما على أربعة كجعفرٍ، وإما على خمسة كسفَرجلٍ، وما زاد على خمسة، فهو مزيد فيه "كخَنْدريس" والخندريس الخمر القديمة. وما نقصَ عن ثلاثة، فهو محذوف منه "كأبٍ ويَدٍ وفَمٍ". وأصلُها "أَبَوٌ ويَدْيٌ وفَوْهٌ".

والاسم من حيثُ أحرُفه إما مُجَرّدٌ. وهو ما كانت أحرُفهُ كلُّها أصليّةٌ "كرجلٍ، ودِرْهمٍ، وسَفَرجلٍ". وإما مزيدٌ فيه وهو ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو اثنان أو ثلاثة أو أربعة. ومثال ما زيد فيه حرف واحد "حصان وقنديل"فالألف في حصان والياء في قنديل زائدان، وما زيد فيه حرفان "كمصباح ". فالميم والألف فيه زائدان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف "كانطلاقٍ " وما زيد فيه أربعةُ أحرف "كاستغفارٍ".

معنى المجرد والمزيد

والمجرَّدُ، أي الذي كل حروفه أصول إما أن يكون ثلاثياً، نحو "وَرَق"، أو رُباعياً، نحو "سَلْهب"، أي طويل، أو خُماسياً نحو "فَرَزدق" أي الرغيف أو فتات العجين وبه سمي الشاعر الأموي واسمه الحقيقي همّام.

أماالمزيدُ فيه، فإما ثلاثي الأصول "كسلاح"، وإما رُباعيُّها "كعُصفور"، وإما خُماسيُّها "كقَبَعثرى".

وغايةُ ما ينتهي إليه الاسم بالزيادة سبعةُ أحرفٍ "كاستغفار".

أبنية (أوزان) الاسم الثلاثي المجرد

أبنية الاسم الثلاثي المجرد المتفق عليها عشرة أبنية هي:

١. فَعْلٌ، ويكونُ اسماً كشمسٍ وكَلْب، وصفةً كسَهْلٍ.
٢. فَعَلٌ، ويكونُ اسماً كفَرَسٍ، وصفةً كبَطلٍ وحَسَن.
٣. فَعِلٌ، ويكونُ اسماً ككَبِدٍ، وصفةً كحَذِرٍ.
٤. فَعُلٌ، ويكونُ اسماً كرَجُلٍ، وصفةً كيَقُظٍ.
٥. فِعْلٌ، ويكونُ اسماً كعِدْلٍ، وصفةً كنِكْسٍ(الرجل الضعيف).
٦. فِعَلٌ، ويكونُ اسماً كعِنَبٍ، وصفةً كماءٍ رِوَيٍّ.
٧. فِعِلٌ، ويكون اسماً كإبِلٍ، وصفةً كأتانٍ إبِدٍ(ولود).

أبنية الاسم الثلاثي المجرد

١٠. فُعْلٌ، ويكونُ اسماً كقُفْلٍ، وصفةً كحُلْوٍ.

١١. فُعَلٌ ويكونُ اسماً كصُرَدٍ(طائر)، وصفةً كحُطَمٍ.

١٢.فُعُلٌ، ويكونُ اسماً كعُنُقٍ، وصفةً كجُنُبٍ.

والقسمة العقلية تقتضي أن يكون للثلاثي المجرد اثنا عشر بناءً ، وذلك أنّ للفاء ثلاثة أحوال ، وهي : الفتحة والضمة والكسرة . وللعين أربعة أحوال : الفتحة والضمة والكسرة والسكون ، فهذه ثلاثة في أربعة فيكون اثني عشر بناء. وقد خرج من هذه القسمة بناءان هما فُعِل بضم الفاء وكسر العين لأنه مختص بالفعل المبني للمجهول، وقد ورد منه عند بعض العلماء دُئِل اسماً لدويبة صغيرة، أما البناء الثاني فهو فِعُل بكسر الفاء وضم العين وفيه صعوبة في الانتقال من كسر إلى ضم وورد منه عند بعض العلماء حِبُك وهو غير ثابت.

أبنية الرباعي المجرد

للرُّباعيّ المجردِ من الأسماء ستة أوزانٍ. وهي

(١) فَعْلَلٌ، ويكونُ اسماً كجَعفَرٍ، وصفةً كشَهْربٍ(الشهربة العجوز الكبيرة).

(٢) فِعْلِلٌ، ويكونُ اسماً كزِبرجٍ(الزينة)، وصفةً كخِزْمِل(المرأة الحمقاء).

(٣) فُعْلُلٌ، ويكونُ اسماً كُبرْثُنٍ(ظفر السبع)، وصفةً كجُرْشُعٍ(الطويل من الجمال.

(٤) فِعْلَلٌ، ويكونُ اسماً كدِرْهمٍ، وصفةً كهِجْرَعٍ(الطويل).

(٥) فِعَلٌّ، ويكونُ اسماً كفطَحْلٍ(الدهر القديم)، وصفةً كسِبَطْرٍ(قوي).

أبنية الخماسي

وزاد الأخفش بناءً سادساً ، وهو " فُعْلَل " .كجُنْدَب. ويرى بعض العلماء أن كل ما قيل فيه فُعْلُل جاز أن يقال فيه فُعْلَل، لذا يرون أن هذا البناء الأخير ليس بناء مستقلاً وإنما هو ناتج عن فُعلُل.

وللخماسي أربعةُ أبنية في الاسم والصفة ، هي:

١- فِعْلَلّ : كقِرْطَعْب(الشيء التافه) في الاسم ، وجِرْدَحْل(الضخم من الإبل) .

٢-وفَعْلَلِل : كقَهْبَلِس في الاسم ، وجَحْمَرِش في الصفة(كلاهما يعني المرأة العجوز).

٣- وفَعَلَّل : كسَفَرْجَل وفَرَزْدَق آسماً ، وسَمَهْدَر صفةً .

٤- [وَفُعَلِّل : مثل : قُذَعْمِل آسماً (للجملِ الضخمِ) ، وخُبَعْثِن (الشديد القوي) صفة].وحُكِيَ بناء خامسٌ ، وهو: فُعَلْلَل : كهُمَيْسَع(الرجل القوي)

أوزان المزيد فيه

أوزان الأسماء المزيدة فيها

للمزيدِ فيه، من الأسماء أوزانٌ كثيرةٌ لا ضابطَ لها.

وأحرفُ الزيادةِ عشرةٌ، وهي أحرفُ "سألتُمُونيها".

ولا يُحكَمُ بزيادةِ حرفٍ إلا إذا كان معه ثلاثةُ أحرفِ أصول.

والحرفُ الذي يَلزمُ تصاريفَ الكلمةِ، هو الحرفِ الأصليُّ. والذيَ يَسقط في بعض تصاريفها هو الزائد.

والحكمُ بالزيادة والأصالة إنما هو للأسماء العربية المُتمكِّنَة أما الأسماءُ المبنيَّة، والأسماءُ الأعجميَّة، فلا وجهَ للحُكم بزيادة شيءٍ فيها.

حروف الزيادة

اقرأ الكلمات التالية: كتب، كاتبَ، استكتنبَ، كتابة، مكاتبة، استكتاباً، مكتب، مكتبة، مكتوب، اكتتاب، كتاب، كتب....إلخ

ما الأحرف الثابتة في كل هذه الكلمات؟ لا شك أنك ترى أن الأحرف التي تكررت في كل الكلمات هي الكاف والتاء والباء، فهذه هي الأحرف الأصول وما عداها مزيد.

ولو نظرنا في الفعل استغفر نجد أن المادة الأصلية له هي (غفر) فالألف والسين والتاء أحرف مزيدة بدليل أنها تسقط من بعض تصاريف الكلمة كالمغفرة والغفران وغفار وغفور....إلخ.

المحاضرة الثانية

الجامد والمشتق

مقدمة

لكل شخص عائلةٌ ينتمي إليها، وهذه العائلة تنتهي عند شخص معين، هذا الشخص الذي ينتهي إليه نسب العائلة هو الأصل، وبقية أفراد العائلة فروع عليه.

وفي اللغة فبعض الأسماء يعود إلى بعض، فكما قلنا في محاضرة سابقة، فإن كاتب ومكتوب ومكتبة...إلخ كلها تعود إلى أصل واحد.

هذا ما يسمى في اللغة الاشتقاق: أخذ لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنىً وتركيبا ، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة ، وأن يزيدَ المشتقُّ على المشتقّ منه بشيء في المعنى نحو مضروب من ضرب.

معنى الجمود والاشتقاق

الاسم قسمان:

أولاً: جامد؛ وهو: ما لم يؤخذ من غيره. أي: أنه وضع على صورته الحالية ابتداء. فليس له أصل يرجع إليه، وينتسب له. مثل: شجرة، قلم، أسد، حجر... ومثل: فهم، نبوغ، ذكاء، سماحة... ويقسم الاسم الجامد من حيث دلالته إلى قسمين:

أ. اسم ذات، وهو: ما يدل على شيء مجسم محسوس، كالأمثلة الأربعة الأولى، ومثل: باب، ونمر، ....وما شابهها من أسماء الأجناس الحسية "وهي التي لها كيان مجسم محسوس يدخلها في دائرة الحس".

معنى الجمود والاشتقاق

ب. اسم معنى؛ وهو: ما يدل على شيء عقلي محض "أي: شيء معنوي يدرك بالعقل، ولا يقع في دائرة المحسوس" كالأمثلة الأربعة الأخيرة، ومثل عِلْم، ونَصْر، وصَبْر... وأشباهها مما ليس مجسمًا ولا مشخصا؛ كسائر الأجناس المعنوية.

ثانياً: مشتق: وهو ما أُخذ من غيره؛ بأن يكون له أصل ينسب له، ويتفرع منه، ويتردد ذكر المشتق أحيانًا في الكتب القديمة باسم: "الوصف أو الصفة"، وهو غير الوصف أو الصفة المراد منهما النعت في علم النحو.ومن أمثلة الاسم المشتق (كاتب) لاحظ أنه مأخوذ من الكتابة وله فعل هو (كَتَبَ) فهو مشتق من الكتابة وليس جامداً.

شروط الحكم باشتقاق لفظ من آخر

ولا بد في المشتق أن يكون قريباً في المعنى من أصله الذي ينتسب إليه، وأن يشاركه في الحروف الأصلية. وأن يدل -مع المعنى- على ذات أو على شيء آخر يتصل به ذلك المعنى بوجه من الوجوه، كأن تكون الذات هي التي فعلته "كما في اسم الفاعل" أو هي التي وقع عليها؛ "كاسم المفعول" أو غير ذلك من زمان، أو مكان، أو آلة... مما سيجيء تفصيله في أبواب المشتقات...

فانظر إلى كلمة (كاتب) فهي مشتقة من (كتابة) ونلاحظ:

اشتراكهما في المعنى، ومتشابهان في الحروف الأصلية (كتب)، ودل الاسم المشتق (كاتب) على ذات هي التي فعلت الكتابة.

لذلك لا يمكن أن نقول: إنّ (حامد) مثلاً مشتق من (شكر) لأن حروفهما مختلفة وإن كان معناهما متقارباً.ولا يقال أن الذهب مشتق من الفعل (ذَهَبَ) وإن تشابهت الحروف وذلك لأن المعنى مختلف.

والأسماء المشتقة عشرة هي: مصادر الفعل غير الثلاثي، والمصدر الميمي، واسم الفاعل، وصيغة المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.

الملحق بالمشتق

ويتوسع كثيرًا في المراد من المشتق حتى يشمل ثلاثة أشياء أخرى تدل على معنى وزمن مجردين من الذات وغيرها، وهي: الفعل الماضي، والمضارع، والأمر، والقرائن هي التي تحدد المراد من نوع المشتق، أهو مما يدل على المعنى والذات معًا؟ أم على المعنى والزمان معًا؟ أم المعنى وشيء آخر؟

وهناك بعض أسماء جامدة قد تلحق -أحيانًا- بالمشتق الدال على الذات والمعنى؛ وتسمى: "الأسماء الجامدة الملحقة بالمشتق"، أو: "الأسماء المشتقة تأويلًا"، ومنها: اسم الإشارة، ومنها: الاسم الجامد المنسوب، والاسم الجامد المصغر، وأكثر ألفاظ الاسم الموصول؛ كالموصولات المبدوءة بهمزة وصل.

الملحق بالمشتق

فكل هذه الأسماء جامدة، ملحقة بالمشتق. ويلاحظ أن هذه الأسماء "الملحقة بالمشتق"، أو "المشتقة تأويلًا" إنما تكون كذلك في بعض الحالات دون بعض؛ فليست ملحقة بالمشتق في جميع حالاتها: وإنما تلحق به حيث تكون في موضع لا يصلح فيه إلا المشتق، كالنعت مثلًا؛ إذ الأصل في النعت أن يكون مشتقًا، فمثلاً عند قولنا: هذا الطالب الذي فاز بالجائزة.

فـ(هذا) هنا اسم جامد مؤول بمشتق؛ لأنه جاء في موقع نعت للطالب والنعت لا يكون إلا مشتقاً.

المصدر-تعريفه

المصدر هو الاسم الذي يدل على حدث غير مقترن بزمان.

ولكي نفهم أكثر لا بد من مقارنته بالفعل، فالفعل يدل على حدث مقترن بزمن معين: ماضٍ أو حاضر أو مستقبل، فمثلاً: (شَرِبَ) فعل يدل على الحدث(الشرب) ويدل على الزمن الماضي، في حين أن (شُرْب) مصدر يدل على الحدث فقط:

شَرِبَ (فعل) شُرْب(مصدر)

حدث زمن ماضٍ حدث

المصدر-تعريفه

والفعل: (يشرب) يدل على الحدث (الشرب) وعلى الزمن الحاضر.

والفعل: (اشرب) يدل على الحدث (الشرب) وعلى الزمن المستقبل.

ومصدر هذه الأفعال كلها هو الشرب الذي لا يدل إلا على الحدث.

اقرأ الجملتين التاليتين:

إنما ينمو العقل بالقراءة. قرأ محمد كي ينمو عقله.

فالقراءة في الجملة الأولى حدث مطلق ليس له زمن محدد، لكن (قرأ) في الجملة الثانية تدل على القارءة وتدل على الزمن الماضي.

أيهما أصل المشتقات الفعل أم المصدر؟

اختلف العلماء في هذه المسألة، فقد ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل فالفعل عندهم هو أصل الاشتقاق، فالكتابة مأخوذة من الفعل (كتب) وليس العكس. واحتجوا بحجج منها:

أولاً: أن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله، تقول: قاوم قِواما فيصح المصدر(أي لا تنقلب واوه ألفاً) لصحة الفعل وتقول قام قياما فيعتل(تنقلب واوه ألفاً) لاعتلاله فلما صح لصحته واعتل لاعتلاله دل على أنه فرع عليه.

ثانياً: أن الفعل يعمل في المصدر ألا ترى أنك تقول ضربت ضربا فتنصب ضربا بـ (ضربت) فوجب أن يكون فرعا له لأن رتبة العامل قبل رتبة المعمول.

أيهما أصل المشتقات الفعل أم المصدر؟

ثالثاً: أن المصدر يذكر تأكيدا للفعل ولا شك أن رتبة المؤكَّد قبل رتبة المؤكِّد فدل على أن الفعل أصل والمصدر فرع.

رابعاً: وجود أفعال ولا مصادر مثل: نِعْمَ وبئس وعسى وليس وحبذا فلو لم يكن المصدر فرعا لا أصلا، لكان لهذه الأفعال مصدر، لاستحالة وجود الفرع من غير أصل.(هناك حجج أخرى اطلع عليها في كتب النحو والصرف)

أما البصريون فيرون أن الفعل مشتق من المصدر، وبذلك فالمصدر عندهم هو أصل الاشتقاق، فالفعل (كتب) مأخوذ من (الكتابة)

أيهما أصل المشتقات الفعل أم المصدر؟

وللبصريين حججهم التي منها:

أولاً: أن المصدر يدل على زمان مطلق والفعل يدل على زمان معين فكما أن المطلق أصل للمقيد فكذلك المصدر أصل للفعل.

ثانياً: أن المصدر اسم والاسم يقوم بنفسه ويستغنى عن الفعل وأما الفعل فإنه لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى الاسم وما يستغنى بنفسه ولا يفتقر إلى غيره أولى بأن يكون أصلا مما لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى غيره. فالجمل قد تخلو من الأفعال، لكنها لا يمكن أن تخلو من الأسماء.

أيهما أصل المشتقات الفعل أم المصدر؟

ثالثاً: أن الفعل بصيغته يدل على شيئين الحدث والزمان، والمصدر يدل بصيغته على شيء واحد وهو الحدث وكما أن الواحد أصل الاثنين فكذلك المصدر أصل الفعل.

رابعاً: مما يدل على أن المصدر هو الأصل تسميته مصدرا فإن المصدر هو الموضع الذي تصدر عنه الأشياء ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الإبل مصدر فلما سمي مصدرا دل على أن الفعل قد صدر عنه.(هناك حجج أخرى ابحث عنها في كتب النحو والصرف)

الخلاصة

والحقيقة أن رأي البصريين أشيع وأوسع انتشاراً، ويرى بعض العلماء المحدثين أن أصل المشتقات ليس المصدر وليس الفعل وإنما هو المادة اللغوية الصامتة، أي الحروف اللغوية المقطعة، فالمصدر (كتابة) والفعل(كتب) كلاهما مشتق من الكاف والتاء والباء(ك ت ب) وهكذا. وهذا هو الرأي الراجح عندي.

في المحاضرة القادمة سوف نتعرف إلى مصادر الأفعال الثلاثية والرباعية.

المحاضرة الثالثة

مصادر الأفعال

للمزيد راجع النحو الوافي لعباس حسن

مقدمة

الأفعال كما مر بك قد تكون ثلاثية وقد تكون رباعية وقد تكون خماسية أو سداسية، وسندرس الأفعال الثلاثية وحدها والأفعال فوق الثلاثية وحدها، ويجب أن نعرف ثلاثة أمور:

أولها: أن نفرق بين الفعل ووزنه من جهة والمصدر ووزنه من جهة أخرى، فمثلاً الفعل (قَتَلَ) وزنه (فَعَلَ) ومصدره (قَتْل) ووزن مصدره (فَعْل) وهكذا.

ثانيها: أن حركة الحرف الأخير في أي كلمة ليست مهمة كثيراً في الصرف، فمثلاً: قَتْلٌ أو قَتلاً أو قَتْلٍ هي نفسها مصدر للفعل قَتَلَ.

ثالثها: أن مصدر الفعل يكون للفعل سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، فالمصدر (نوْم) هو مصدر للفعل نام أو ينامُ أو نَمْ.نه من فرح. وهكذا

مصادر الفعل الثلاثي

الفعل الثلاثي لا بد أن يكون مفتوح الأول أما ثانية فقد يكون مفتوحًا، أو مضمومًا، أو مكسورًا، فأوزانه ثلاثة فقط؛ هي: فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ. والحقيقة أن مصادر الأفعال الثلاثية سماعية وليست قياسية، أي إن صوغها من الأفعال لا يعتمد على قاعدة معينة تطرد فيها كل الأفعال المتشابهة، فالفعلان (قرأ وأكل) على الرغم من أنهما متشابهان في الوزن وكلاهما متعدٍ إلا أن الأول مصدره قراءة على وزن فِعالة والثاني مصدره أكْل على وزن فَعْل.

لذا فالأساس الأول في معرفة مصادر الثلاثي، وإدراك صيغها المختلفة إنما هو الاطلاع على النصوص اللغوية الفصيحة، وكثرة قراءتها، حتى يستطيع القارئ بالدربة والمران أن يهتدي إلى المصدر السماعي الصحيح الذي يريد الاهتداء إليه.

ضوابط مصدر الفعل لثلاثي

لكنّ هناك بعض الضوابط التي قد ترشد المتعلم في معرفة مصادر الأفعال الثلاثية:

١- إن كان الماضي ثلاثيًا متعديًا غير دالٍّ على صناعة؛ فمصدره القياسي: "فَعْل"، نحو: أَخَذ أَخْذًا، فَتَح فتْحًا، حَمَد حَمْدًا، سَمِعَ سمْعًا.

فإن دل على صناعة فمصدره الغالب: "فِعَالة"، نحو: صاغ الخبير المعادن صِياغة دقيقة -حاك العامل الثوب حِياكة متقنة، ثم خاطه الصانع خياطة جميلة. ومنه زِراعة، وحِدادة، وتِجارة...إلخ.

ويلاحظ أن الثلاثي المتعدي لا يكون إلا مفتوح العين أو مكسورها. أما مضمومها فلا يكون إلا لازمًا، نحو: حسُن، ظرُف، شرُف...

ضوابط مصدر الفعل الثلاثي

٢- وإن كان الماضي ثلاثيًا، لازمًا، مكسور العين، غير دالٍّ على لون، أو على معالجة، أو على معنى ثابت، فمصدره القياسي: "فَعَل" بفتح الفاء والعين، نحو: تعِب تَعَبًا، جزِع جَزَعًا، وجِع وَجَعًا، أسِف أَسَفًا، فَرِح فَرَحاً..

فإن دل على لون، فالغالب في مصدره: "فُعْلَة"؛ نحو: سَمِر الفتى سُمْرة، خَضِر الزرع خُضْرة. وإن دل على معالجة فمصدره: "فُعُول"؛ نحو: قَدِم قدومًا، صَعِد صعودًا، لَصِق لصوقًا.

وإن دل على معنى ثابت فقياسه: "فُعُولة"؛ نحو: يَبِس يُبوسة.

المقصود بالمعالجة: هي المحاولة الحسية، وبذل الجهد العملي الجسمي للوصول إلى غاية ما، واتخاذ الوسيلة للتغلب على صعوبتها.

ضوابط مصدر الفعل الثلاثي

٣- وإن كان الماضي الثلاثي لازمًا، مفتوح العين، صحيحها (أي عينه ليست حرف علة) غير دال على إباء وامتناع، ولا على اهتزاز وتنقل وحركة متقلبة، ولا على مرض، ولا سير، أو صوت، ولا على حرفة أو ولاية -فإنَّ مصدره القياسي: "فُعُول" نحو: قَعد قُعودًا، سَجد سُجودًا، رَكَع رُكوعًا، خَضَع خُضوعًا...

فإن كان معتل العين فالغالب في مصدره أن يكون على: "فَعْل"، مثل: نام نَوْمًا، صام صَوْمًا. أو على "فِعَال"، نحو: صام صِيَامًا، قام قيامًا... وإن دل على إباء وامتناع فمصدره: "فِعَال" نحو: أبى إِبَاء، نَفَر نِفَارًا، شَرَد شِرَادًا، جَمَح جِمَاحًا.

ضوابط مصدر الفعل الثلاثي

وإن دل على تنقل وحركة متقلبة فيها اهتزاز واضطراب فمصدره: "فَعَلان"؛ نحو: طاف طَوَفانًا، جال جَوَلانًا- غلى غليانًا.

وإن دل على مرض فمصدره: "فُعَال"، نحو: سَعَل سُعَالًا، رَعَف الأنف رُعَافًا.

وإن دل على نوع من السير فمصدره: "فَعِيل"، نحو: رَحَل رحيلًا، ذَمَل ذميلًا(وهو المشي الذي فيه رقة)

وإن دل على نوع من الصوت فمصدره: "فَعِيل" و"فُعَال"؛ نحو: صرخ الطفل صَريخًا وصُراخًا، ونَعَب الغراب نَعيبًا ونُعابًا. ومنه الأزيز والصهيل والنُّباح.

ضوابط مصدر الفعل الثلاثي

٤- إن كان الماضي ثلاثيًا، لازمًا، مضموم العين فمصدره: إما: "فَعَالة"، وإما "فُعُولة". مثل: عَذُبَ عُذوبة، وملُح مُلوحة وفَصُحَ فَصاحة، وبلُغَ بَلاغة.

تلك هي الأوزان القياسية للفعل الثلاثي بنوعيه؛ المتعدي واللازم؛ وهي أوزان أغلبية. وقد يرد في الكلام المأثور ما يخالفها، فيجب قبوله على اعتباره مسموعًا يصح استعماله -بنصه- مصدرًا لفعله الخاص به، ومن أمثلة السماعي: سخط سُخْطًا، ذهب ذَهَابًا، شكر شُكْرًا، عظُم عَظَمَة. فالقياس فيه سُخوط، وذُهوب، وشَكْر، وعُظومة أو عَظامة.

مصادر الأفعال غير الثلاثية

الأفعال غير الثلاثية هي الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية سواء أكانت مجردة أم مزيدة، وهذا النوع من الأفعال له مصادر تجري وفق قواعد مضبوطة، لذا فمصادرها قياسية: وإليك قواعدها:

١- إن كان الفعل رباعيًّا على وزن: "فعَّل" مضاعف العين، صحيح اللام "أي: صحيح الآخر" غير مهموزها، فمصدره القياسي: "تَفْعيل" مثل: قوَّم تقويمًا، وقصَّر تقصيرًا؛ في قولهم: من قوَّم نفسه بنفسه أدرك بالتقويم ما يبتغي، ومن قصَّر في إصلاح عيبه قعد به تقصيره عن بلوغ الغاية.

وقد يكون على وزن: "فِعَّال" كقوله تعالى: {وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا} ،

فإن كان معتل اللام فمصدره "تفعلة"؛ نحو: رضَّى ترضية، وزكَّى تزكية، وورَّى تورية، وربّى تربية.

مصادر الأفعال غير الثلاثية

وإن كان مهموز اللام فمصدره "التفعيل"، أو "التفعلة" –والثاني هو الأكثر- نحو: برأ تبريئًا وتبرئة، وجزأ تجزيئًا وتجزئة، وهنأ تهنيئًا وتهنئة، وخطأ تخطيئًا وتخطئة.

٢-إن كان الماضي رباعيًّا على وزن: "أفعل" صحيح العين فمصدره على "إفعال" نحو: أجمل الخطيب القول إجمالًا محمودًا، وأحسن الإلقاء إحسانًا بارعًا. فإن كان معتل العين نقلت في المصدر حركة عينه إلى فاء الكلمة، وحذفت العين، وعوض عنها -غالبًا- تاء التأنيث في آخره، نحو: أقام إقامة. أبان إبانة. أعان إعانة... والأصل: إقوام. إبيان. إعوان. فعين المصدر حرف علة متحرك بالفتح وقبله حرف صحيح ساكن؛ فنقلت حركة حرف العلة "العين" إلى الساكن الصحيح قبله، وحذف حرف العلة للتخلص من التقاء الساكنين؛ فصاراللفظ: إقام، إبان، إعان، ثم زيدت تاء التأنيث في آخره؛ عوضا عن المحذوف

مصادر الأفعال غير الثلاثية

٣- إن كان رباعيًّا مجردًا على وزن "فَعْلَلَ" فمصدره الغالب: "فَعْلَلَة". مثل: دحرج الصبيّ الكرة دحرجةً، طمأن الأبُ ابنه طمأنةً.

ومثله الماضي الرباعي الذي على وزان: "فَوْعَل" و"فَيْعل" فإن مصدرهما القياسي الغالب: "فعللة" -وهذه أكثر، و"فعلال"؛ نحو: حوقل حوقلة وحيقالا(قال لا حول ولا قوة إلا بالله)، وبيطر بيطرة وبيطارًا.(عالج الحيوانات)

٤- إن كان رباعيًّا على وزن: "فاعَلَ" غير معتل الفاء بالياء -فمصدره "فِعَال" و"مفاعلة"، نحو: خاصمت الباغي مخاصمة، أو: خصامًا. صارعت الطاغية مصارعة، أو: صراعًا... فارقت أهل السوء مفارقة، أو: فراقًا... و"المفاعلة" أكثر وأعم اطِّرادًا.

فإن كان رباعيًّا معتل الفاء بالياء فمصدره "المُفاعَلة"، نحو: يامَنْتُ ميامنة، وياسَرْتُ مياسرة، "أي: ذهبت جهة اليمين، وجهة اليسار".

مصادر الأفعال غير الثلاثية

٥- إن كان خماسيًّا، مبدوءاً بتاء زائدة على أي وزن كان، فمصدره يكون بضم رابعه فقط نحو: تَعَلَّم الراغب تَعَلُّمًا، ثم تخرَّج تخرُّجًا، وتدرَّب تدرُّبًا، وتدحرجت الكرة تدحرُجاً وتاولتُ القلمَ تاوُلاً...إلا إذا كان آخره حرف علة فيكون على مصدره بكسر رابعه، نحو: تزكّى تزكي=تزكٍّ، وتولّى تولّي=تولٍّ.وتناءى تنائي=تناءٍ

٦-وإن كان خماسيًّا مبدوءًا بهمزة وصل على أي وزن كان فمصدره يكون بكسر ثالث الفعل، وزيادة "ألف" قبل الحرف الأخير" نحو: انشرح صدري انشِراحًا عظيمًا حين رأيت عدونا ينهزم انهِزامًا ساحقًا.و اقتصد الفقير فبلغ باقتِصاده الغنى. من اعتمد على نفسه كان خليقًا أن يدرك باعتماده ما يريد. واحمرّ وجهها احمِرارا

مصادر الأفعال غير الثلاثية

٧-- وإن كان سداسيًّا مبدوءًا بهمزة وصل، على وزن: "استفعل" وليس معتل العين فمصدره: "استفعال"، "والوصول إليه يكون بكسر الحرف الثالث من الفعل، وزيادة "ألف" قبل حرفه الأخير"؛ نحو: استحسان، واستقباح... وأشباههما، مثل: إني أستحسن قراءة الأدب الرفيع استِحسانًا. وأستقبح تافه الكتب استِقباحًا.

فإن كان على وزن "استفعل" مع اعتلال عينه، نقلت في المصدر حركة عينه إلى الساكن الصحيح قبلها، وحذفت العين، وجاءت تاء التأنيث في آخره؛ عوضًا عنها وهو عوض لازم، نحو: استعاد المريض قوته استِعادة، والأصل: استعوادًا.

ملاحظة مهمة

قلنا إن للأفعال الثلاثية مصادر تختلف عن فوق الثلاثية وبعض الأفعال الثلاثية يزاد عليها حرف فتصير رباعية، مثل: نزلَ وأنزلَ ضحك وأضحك، فيسهل عليك أن تقول إن نزل ثلاثي فمصدره نزول وأنزل رباعي فمصدره إنزال. لكن إذا كان هذان الفعلان في حالة المضارع فيصعب عليك ذلك، فهل ينزل مأخوذ من الثلاثي نزل أم من الرباعي أنزل حتى أعرف مصدره؟

الجواب: إذا كان الحرف الأول من المضارع(حروف المضارعة) مضموماً فيكون ماضيه حتماً رباعياً، وإذا كان مفتوحاً فهو غير رباعي وانظر إلى الجدول التالي:

ملاحظة مهمة

المضارع	ماضيه	مصدره
يَكرهُ	كَره	كُره أو كَره
يُكرهُ	أكره	إكراه
يَقطعُ	قطعَ	قَطْع
يُقطع	أقطع	إقطاع
يَضحكُ	ضَحِكَ	ضَحِكٌ
يُضْحكُ	أضحكَ	إضحاك

المحاضرة الرابعة

مصادر أخرى

مقدمة

عرفت في المحاضرة السابقة مصادر الأفعال الثلاثية، ومصادر الأفعال غير الثلاثية، وهذه المصادر التي درستها تسمى المصدر الصريح، وإليه ينصرف الذهن عند إطلاق مصطلح المصدر بشكل عام.

وفي هذه المحاضرة سوف تتعرف إلى أنواع أخرى من المصادر هي المصدر الميمي، ومصدر المرة ومصدر الهيئة، ويبقى المصدر الصناعي سوف نتعرض له في المحاضرة القادمة لضيق الوقت.

فما المقصود بكل من هذه المصادر؟

وكيف أفرّق بين كل منها وبين المصدر الصريح؟

المصدر الميمي

قارن بين الجملتين التاليتين:

أحتاجُ مالاً من أجلِ الملبسِ والمسكن والمأكلِ.

أحتاجُ مالاً من أجل اللبسِ والسكنِ و الأكلِ.

هل هناك فرقٌ بين الكلمات المتقابلة باللونين الأحمر والأزرق في المعنى؟ الجواب: كلا

هل هناك فرق بين هذه الكلمات من حيث الشكل؟ الجواب: نعم.

في الجملة الأولى تسمى المصادر مصادر ميمية لأنها بدأت بميم زائدة، وفي الجملة الثانية جاءت المصادر صريحة.

تعريف المصدر الميمي

هو مصدر مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة، يدل على ما يدل عليه المصدر الصريح من حيث الدلالة على المعنى المجرد غير المقرون بالزمان، ويختلف عنه في قوة الدلالة وتأكيدها.

والمقصود بـ(لغير المفاعلة) ألا تكون الميم في مصدر صريح على وزن (مفاعلة) وهو مصدر الفعل الذي على وزن (فاعل) مثل: جادل مجادلة، وشارك مشاركة.

ومن المصدر الميمي قوله تعالى:"قُلْ إِنَّ صَلاتي وَنُسُكي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ العالمين" فـ(محياي) و(مماتي) مصدران ميميان لأنهما مبدوءان بميم زائدة ويدلان على الحياة والموت.

صياغة المصدر الميمي من الفعل الثلاثي

يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي صحيح الفاء(فاؤه ليست واواً)على وزن (مَفْعَل) نحو:

ذهب مَذْهَب ، رجع مَرْجَع ، وقى مَوْقى ، أكل مَأْكَل، لبس مَلْبس ، لاذ مَلاذ.

ومنة قوله وتعالى :(أم تَسْأَلُهُم أَجراً فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثقَلُون).

وقوله تعالى:(وَمَن تَاب وَعَمِلَ صَالِحاً فإِنَّهُ يَتُوبُ الى اللهِ مَتَاباً) وقال: الشاعر:

لا يملأُ الهولُ صدري قبل مَقْدَمهِ ولا أضيق به ذرعاً إذا وقعا

صياغة المصدر الميمي من الفعل الثلاثي

أما إذا كان الفعل ثلاثياً أوله واو وآخره حرف صحيح فيصاغ المصدر الميمي على وزن (مَفْعِل) بكسر العين. نحو:

وعد مَوْعِد ، وجد مَوْجِد ، وثق مَوْثِق ، وطأ مَوْطِىء ، ولد مَوْلِد ، وصل مَوْصِل ، وعظ مَوْعِظ ، وقف مَوْقِف .

ومنة قوله تعالى:(قَال لن أُرْسِلَهُ مَعَكُم حتَّى تُؤتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللهِ) بمعنى: ميثاق.

وقوله تعالى:(بل زَعَمتُم أَلَّن نَّجعَلَ لكُم مَوْعِداً)بمعنى: وعد.

أما إذا كان أوله واواً وآخره حرف علة فيصاغ على الوزن الأول (مفعَل) بفتح العين: وقى: موقَى، وعى: مَوعى.

صياغة المصدر الميمي من الفعل الثلاثي

لاحظ أن المصدر الميمي بمعنى المصدر الصريح:

مولدُ الرسول بشارة بمعنى: ولادة الرسول بشارة.

موقف السيارة بطيء بمعنى: وقوف السيارة بطيء.

أنت صادق الموعد بمعنى: أنت صادق الوعد.

وقد تلحق المصدر الميمي تاء التأنيث وهذا مقصور على ما سمع عن العرب وليس قياسياً مثل:مفسدة، مسألة، مقالة، محالة. ولا يجوز لك أنت تقول مثلاً: ملبسة أو مسكنة، لأنه ليس قياسياً.

المصدر الميمي والمفاعلة

قد يختلط عليك المصدر الميمي والمصدر الصريح لفعل على وزن (فاعَلَ) فلاحظ أن المصدر الصريح للفعل الذي يكون على وزن فاعَلَ لا بد أن تكون فيه التاء المربوطة أما المصدر الميمي فوجود التاء المربوطة نادر:

أحب مقارعة الأعداء. مصدر صريح للفعل قارع.

لا أحب المجادلة. مصدر صريح للفعل جادلَ

صياغة المصدر الميمي من غير الثلاثي

يصاغ المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي على صورة مُضارعِه، مع إبدال أول المضارع ميمًا مضمومة، وفتح الحرف الذي قبل آخره إن لم يكن مفتوحاً... ففي مثل الأفعال: عرّفَ، تعاونَ، استفهمَ... يكون المضارع: يُعرِّف، يَتعاونُ، يَستفهم. وتكون صيغة المصدر الميمي: مُعَرَّف، مُتعاوَن، مُستفهَم... يقال: "كان مُعرَّفُك للنظرية العلمية واضحًا، والمُتعاوَن بيننا في فهمها خير وسيلة لتحقيق الغرض، والإجابة على كل مُستفهَم أنارت غوامض البحث". تريد: "كان تعريفك. والتعاون بيننا... والإجابة عن كل استفهام" ومثل قول الشاعر:

ألا إنما النعمى تُجازى بمثلها ... إذا كان مُسداها إلى ماجدٍ حرّ

أي: إسداؤها.

مصدر المرة

من المعلوم أن المصدر الصريح والمصدر الميمي يدلان على الحدث المطلق المجرد من أي دلالة إضافية، فإذا أردنا الدلالة على الحدث وعلى أنه وقع مرة واحدة صغنا مصدراً يسمى مصدر المرة.

فمصدر المرة هو اسم يدل على أن الحدث وقع مرة واحدة، نحو قرأت الكتاب في جَلسة. أي في جلسة واحدة.

وتعرفت إلى صاحبي في وقفة، أي في وقفة واحدة.

قارن:

جلست عندك جلوساً و جلست عندك جَلْسة

كيفية صياغة مصدر المرة من الفعل الثلاثي

إذا أردنا الدلالة على المرة الواحدة من الفعل الثلاثي مهما كانت صيغته، ومهما كان وزنه جعلناه على وزن: (فَعْلة) بفتح الفاء وسكون العين، فيصاغ من الأفعال: (أخذ، قعد، فرح، جال) هكذا: أَخْذة، قَعْدَة، فَرْحَة، جَوْلَة؛ فتقول: أخذت من المال أَخْذة. قعدت على الأريكة قَعْدة. تجددت لنا فَرْحةُ بالنصر. قمت بجَوْلة حول المدينة. والمعنى: أخذة واحدة، قعدة واحدة، فرحة واحدة، جولة واحدة.

ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شَرْبَةَ ماء"

صياغة مصدر المرة من الفعل الثلاثي

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن: إذا كان المصدر الصريح أصلاً على وزن (فَعْلة) فكيف يصاغ مصدر المرة، فمثلاً الفعل (نظَرَ) مصدره الصريح (نَظْرة)، والفعل (هفا) مصدره (هَفْوَة) وكلاهما على وزن فَعلة. فما مصدر المرة منهما إذاً؟. في هذه الحالة نصف المصدر بكلمة (واحدة). فنقول مثلًا: ربما تنفع النظرة الواحدة في ردع المسيء. قد تعقب الهفوة الواحدة عواقب خطيرة. إن رأفة واحدة بضعيف قد تضمه إلى أعوانك المخلصين.

صياغة مصدر المرة من الثلاثي

أكمل الجدول

الفعل	المصدر الصريح	وزنه	مصدر المرة
سمع	سَمْع	فَعْل	سَمعَة
مات	مَوْت	فَعْل	مَوْتَة
جلس	جلوس	فُعول	جَلْسة
دعا	دعوة	فَعْلة	دعوة واحدة
رحم	رَحْمة	فَعْلة	رحمة واحدة
قسا	.....	.....	.....
جفا	.....		
رغب			
غفل			
رهب			

ولا بد في صياغة "فَعْلة" الدالة على "المرة" من تحقق شرطين: أولهما: أن تكون لشيء حسي صادر من الجوارح الظاهرة والأعضاء الجسمية، وثانيهما: أن يكون ذلك الشيء المحسوس غير ثابت؛ فلا تصح صياغة "فَعْلة" لدلالة على أمر معنوي عقلي محض، كالذكاء، أو العلم، أو الجهل، أو النبوغ... ولا تصح صياغتها من الأوصاف الثابتة؛ كالظرف، والحسن. والملاحة، والقبح، والطول، والقصر...

وذلك لأن الأشياء المعنوية لا يمكن قياسها، والأشياء الثابتة لا تصدق عليها المرة لأنها دائمة.

صياغة مصدر المرة من غير الثلاثي

يصاغ مصدر المرة من الفعل غير الثلاثي على وزن مصدره الصريح مع زيادة تاء مربوطة في آخره كما يلي:

الفعل	المصدر الصريح	مصدر المرة
كبّر	تكبير	تكبيرة
احترم	احترام	احترامة
استقبل	استقبال	استقبالة
اجتمع	اجتماع	اجتماعة
أكرم	إكرام	إكرامة

فإذا كان المصدر الصريح أصلاً ينتهي بتاء مربوطة زدنا كلمة (واحدة) مثل الفعل استقال فمصدره الصريح استقالة لذا عند صياغة مصدر المرة نقول: استقالة واحدة، وكذلك أقال وأقام وأعان واستفاد: إقالة واحدة وإقامة واحدة، وإعانة واحدة، واستفادة واحدة.

وهنا يجب أن نشير إلى أن مصدر المرة وإن كان يختلف عن المصدر الصريح فيمكن إضافة كلمة (واحدة) للتأكيد، كما في قوله تعالى:"فإذا نُفخ في الصور نفخةٌ واحدة" فالفعل نفخ مصدره الصريح نَفْخ ومصدر المرة نَفْخة، دون الحاجة لكلمة (واحدة) لكنها جاءت هنا للتوكيد.

مصدر الهيئة(مصدر النوع)

هو اسم يدل على هيئة الفاعل والحالة التي وقع عليها الفعل. نحو: عرفتُ الفارسَ من رِكبته. أي من طريقة ركوبه.

ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فِعْلة) بكسر الفاء وسكون العين فتقول: جِلْسة المريض ووِقْفة المتفرّج وميتة الشهيد. وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحة"

وقال الشاعر: وإنّي لتعروني لذكراكِ هِزّةٌ ...كما انتفض العصفور بلله القطرُ

أما من غير الفعل الثلاثي فاختلف العلماء بين مجوز لصياغته ومانع، والأكثر على منع ذلك وهو الراجح. فإذا احتجنا إليه وصفنا المصدر الصريح فنقول: انطلق المتسابق انطلاقةَ السهمِ.

مصدر الهيئة

شذت بعض الألفاظ حيث جاءت مصدر هيئة من أفعال ليست ثلاثية منها:

نِقْبة من الفعل انتقبت الفتاة.

خِمْرة من الفعل اختمرت الفتاة.

عِمّة من الفعل اعتمّ الرجل أي لبس عمامة.

مهم: الفعل الأجوف الواوي أي الذي وسطه واو تتحول في مصدر الهيئة واوه ياءً لمناسبة الكسرة:

الفعل مصدر المرة مصدر الهيئة

نام	نَومة	نيمة
زار	زَورة	زيرة
مات	موتة	ميتة

شواهد على المصادر

المحاضرة الخامسة

المصدر الصناعي والمشتقات

المصدر الصناعي

المصدر الصناعي؛ هو كل اسم"جامد أو مشتق" زيد في آخره حرفان، هما: ياء مشددة، بعدها تاء تأنيث مربوطة؛ ليصير بعد زيادة الحرفين اسمًا دالًا على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة. وهذا المعنى المجرد الجديد هو مجموعة الصفات الخاصة بذلك اللفظ، مثل كلمة: إنسان؛ فهي تدل على هذا المخلوق المعروف، فإذا قلنا: إنسانيّة، فإنها تدل على مجموعة من الصفات التي يختص بها الإنسان كالرحمة والعطف والعبادة...إلخ.

وكلمة وطن، تعني البلاد التي ينتمي إليها الشخص، لكن وطنية هي مجموعة من الصفات التي يحملها محب الوطن كالانتماء والولاء والمحافظة على الممتلكات العامة.....إلخ

ما يصاغ منه المصدر الصناعي

ويصاغ من أشياء كثيرة منها:

١. اسم الذات مثل: إنسانيّة، قوميّة، وطنيّة.

٢. الاسم المبنيّ مكثل: الكيفيّة والكميّة، والحيثية والأنانية.

٣. المصدر، مثل: انتهازيّة، اجتماعيّة، استقلالية.

٤. اسم التفضيل: أقدميّة، أسبقيّة، أكثريّة.

٥. اسم المفعول: مسئوليّة، معلوميّة، محسوبيّة.

٦. اسم الفاعل: شاعريّة، قابليّة، دافعيّة.

٧. صيغة المبالغة: فاروقيّة، حاسوبيّة، جاسوسية.

ما يصاغ منه المصدر الصناعي

٨. الصفة المشبهة: حرّيّة، صَفْويّة، حامضيّة.

٩. أسماء الأعلام: محمّديّة، مالكيّة، عمريّة.

١٠. الاسم المركب أو المجموع: رأسماليّة، ملائكيّة.

١١. الاسم الأعجمي: فيزيائية، رومانتيكية.

١٢. وقد يكون مرتجلاً أي هكذا وجد في اللغة مثل: عُنجهيّة، وفروسيّة.

المصدر الصناعي والاسم المنسوب

قد يتشابه المصدر الصناعي مع الاسم المنسوب(سيمر بنا في محاضرات قادمة) وباختصار فالاسم المنسوب اسم تلحقه ياء مشددة مكسور ما قبلها لتدل على علاقة بين هذا الاسم والاسم الحادث بعد زيادة الياء، فتقول: سعوديّ نسبة إلى آل سعود وأردنيّ نسبة إلى الأردن وأحساويّ نسبة إلى الأحساء... وهكذا.

وبما أن الاسم المنسوب والمصدر الصناعي فيهما الياء المشددة فقد يختلط على الطالب الأمر فلا يميز بينهما.

التمييز بينهما

أولاً: إذا لم تلحق الياء المشددة تاء مربوطة فهو اسم منسوب: شافعيّ، مالكيّ، مصريّ.

ثانياً: إذا لحقته التاء المربوطة ننظر إن كان الاسم وصفاً لاسم آخر فهو اسم منسوب وإلا فهو مصدر صناعيّ:

اسم منسوب	لماذا اسم منسوب؟	مصدر صناعيّ
نحن نشجع المنتوجات الوطنيّة	وصف للمنتوجات	الوطنيّة تتطلب تضحية
تمتاز العربيّة بالوفاء	وصف للمرأة	دفعته عربيّته إلى تعلم القرآن
درست السمات الأسلوبيّة في شعر أمل دنقل	وصف للسمات	الأسلوبيّة علم يدرس الأسلوب الأدبي
في بعض الحيوانات صفات إنسانية	وصف للصفات	هذه جرائم ضد الإنسانية

المشتقات

سبق أن قلنا إن اللغة العربية لغة اشتقاقية، تولّد صيغاً كثيرة من جذر لغويّ واحد، وهذه الصيغ التي تتولد نسميها مشتقات، وهي: اسم الفاعل، وصيغة المبالغة، والصفة المشبهة، واسم المفعول، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، واسم التفضيل.

وسنبدأ بدراسة اسم الفاعل، فما المقصود به؟ وكيف يصاغ من الأفعال الثلاثية، وغير الثلاثية؟

اسم الفاعل

اقرأ الجملة التالي: كتب محمد الدرسَ.

محمد في هذه الجملة فاعل. فكيف تصفه بلفظ مشتق من الفعل (كتب)؟ لا شك أنك ستقول: كاتب، وهذا صحيح، فكاتب اسم فاعل لأنها دلت على من قام بالفعل.

فاسم الفاعل هو: اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على وصف من قام بالفعل أو اتصف به على وجه الحدوث . مثل : كَتَب فهو كاتِب ، جَلَس فهو جالِس ، ذَهَب فهو ذاهِب ، خَرَج فهو خارِج ، نَزَل فهو نازِل ، َضَرب فهو ضارِب ، جَرَح فهو جارِح ، كَسَر فهو كاسِر ، فَهَم فهو فاهِم ، دَرَس فهو دارِس.

صياغة اسم الفاعل من الثلاثي

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعِل بزيادة ألف بعد الفاء وكسر ما قبل الآخر :

نحو : ضَرَب ضارِب ، وَقَف واقِف ، أَخَذ آخِذ. ومنه قوله تعالى:(رَبِّ اجْعَل هَذا البَلد آمِناً)و(رَبَّنَا ما خَلَقتَ هَذا بَاطِلاً).

و(وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ، لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ).

ونحو : فلرُبّ عارضةٍ علينا وصلَها... بالجِدّ تخلطه بِقولِ الهازِلِ .

فأجبتُها بالرّفقِ بعد تسترٍ... حُبّي بُثينةُ عن وصالِك شاغلي .

و: يا رامِيَ الشُّهب بالأحجار تحسبها... كالشّهب هيهات ينسى طبعه الحجر

صياغة اسم الفاعل من الثلاثي

إذا كان الفعل الثلاثي أجوف (وسطه ألف) قلبت ألفه همزة، مثل: قال قائل وسال سائل وزار زائر.

إذا كان آخر الفعل مضعّفاً بقي التضعيف على حاله، مثل: مدّ مادّ، وحلّ حالّ.

إذا كان الفعل الثلاثي ناقصاً(آخره علة) يصاغ حسب القاعدة لكنه يعامل معاملة الاسم المنقوص في النحو حيث تحذف ياؤه ويعوض عنها بالتنوين إذا كان نكرة مرفوعاً أو مجروراً، مثل: دعا داعٍ ورمى رامٍ...وهكذا، ومنه قوله تعالى:(مَا عِندَكُم يَنَفدُ وما عِنَد اللهِ بَاقٍ)

وزن فاعل

أولاً: قد يدل وزن فاعل على غير اسم الفاعل فيدل على مصدر سماعي كما في قوله تعالى:(ولا تزال تطّلعُ على خائِنةٍ منهم) فخائنة هنا بمعنى خيانة، و(فهل ترى لهم من باقية) بمعنى بقاء.

ثانياً: قد يأتي وزن فاعل بمعنى مفعول كما في قول الشاعر:

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبغيتها واقعد فإنّك أنت الطاعمُ الكاسي

ثالثاً: قد يختلط عليك اسم الفاعل بالفعل الأمر أحياناً فميز بينهما بالسياق:

هذا سمّ قاتِلٌ قاتِلْ الأعداء بقوة.

هو عامِلٌ نشيط عامِلْ أصدقاءك برفق.

صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي

يصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

فمثلاً الفعل (انكسر) مضارعه ينكسر فاسم الفاعل منه مُنكسِر

واطمأن مُطمئِن، واستعمل مُستعمِل، وانجرح مُنجرِح، واستغفر مُستغفِر، وارتحل مُرتحِل، وانتحر مُنتحِر، واختار مُختار، وارتدّ مرتدّ.

من شواهد اسم الفاعل وأمثلته

منه قوله تعالى:(ولعبدٌ مُؤمِن خيرٌ من مُشرِك).

وقوله تعالى:(السماء مُنفطِرٌ به).

وقوله تعالى: (أهدِنَا الصِّراط المُستَقِيم).

وقولنا : هل ينطلق الضوء في خطّ مُستقِيم ؟

* إذا كان الفعل غير الثلاثي رابعه ألفًا تبقى ألفه كما هي ؛ لأن الألف لا تقبل الكسر مثل : اختار مختار ، اعتاد معتاد ، انحاز منحاز .

* وإذا كان آخره حرفًا مشددًا يبقى مشددًا ولا يكسر الرابع ؛ حفاظًا على التشديد مثل : اشتدّ مشتدّ ، ارتدّ مرتدّ ، اختلّ مختلّ .

شواذ اسم الفاعل

أولاً: شذت بعض الألفاظ فجاء اسم الفاعل من غير الثلاثي بفتح ما قبل الآخر/ مثل: مُسهَب ومُحصَن.

ثانياً: شذت بعض الألفاظ فجاء اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن فاعل، مثل: أعشب المكان فهو عاشِب، وأيفع الولد فهو يافع، وأمحل المكان فهو ماحل، وأبقلت الأرض فهي باقل.

ملاحظة: هناك أوزان صرفية مثل فعيل ومفعول وغيرها قد تؤدي معنى صيغة (فاعل) عد إلى كتب الصرف وتبينها.

شواهد وتطبيقات

بيّن الفعل الذي أُخذ منه اسم الفاعل الملون بالأحمر في كل مما يلي:

(وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد)

(ومن يكتمها فإنه آثم قلبه)

(فالصالحات قانتات حافظات لفروجهن)

(وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً)

كنْ قطرةً من سحابٍ ممطرٍ غدقٍ...ولا تكن رملةً من رملِ صحراءِ

لساني كتومٌ لأسراركم...ودمعي نَمومٌ لسرّي مذيع

وما الدهرُ إلا من رُواةِ قصائدي....إذا قلتُ شعراً أصبح الدهرُ مُنشداً

ما زلّ ذو صمتٍ وما من مُكثر...إلا يزلُّ وما يعابُ صَموت

ميّز بين المتشابهات

اذكر الفعل الذي أخذ منه اسم الفاعل في كل جملة مما يلي:

(سأل سائل بعذاب واقع) من الفعل سأل.

الماء سائل لا لون له. من الفعل سال

ما نام ثائرٌ عن ثأر. من الفعل ثأر.

هذا الغبار ثائر. من الفعل ثار.

هذا أسد زائر. من الفعل زأر.

كن زائراً خفيف الظل. من الفعل زار

المحاضرة السادسة

صيغة المبالغة والصفة المشبهة

مقدمة

اقرأ ما يلي ثم فكّر :

كذب زيد على أمه مرة واحدة، لذلك وصفته بأنه كاذب، أما أخوه عمرو فيكذب عليها دائماً؛ لذا تناديه: الكذّاب.

ما الفرق بين زيد وعمرو؟

بم وصفت الأم كلاً من زيد وعمرو؟

أيهما أكثر كذباً؟

نلاحظ أن من كذب مرة وصفناه بأنه كاذب، وكاذب اسم فاعل، لكن من يكذب كثيراً نصفه بأنه: كذّاب، وكذّاب صيغة مبالغة.

تعريف صيغة المبالغة

هي اسم مشتق يدلّ على الحدث ومن قام به على وجه المبالغة والتكثير، ولا تصاغ إلا من الأفعال الثلاثية المبنية للمعلوم.

فالفرق بينها وبين اسم الفاعل يكمن في قوة الحدث أو كثرته:

اسم فاعل	صيغة المبالغة
سأل سائل	سأل سؤول
أنت قاتل نفسك بالدخان	أنت قتّال نفسك بالدخان
فلان قاطع الطريق عليّ	فلان قطّاع طرق
ما رأيتك إلا ضاحكاً	أنت ضحوك

توضيحها

فصيغة المبالغة في الحقيقة تتحول عن صيغة(فاعل) وهي صيغة اسم الفاعل، لتفيد من الكثرة والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي الأصلي ما لا تفيده إفادة صريحة صيغة (فاعل) السابقة، مثال هذا أن نتحدث عن شخص يزرع الفاكهة، فنقول: فلان زارعٌ فاكهة. فإذا أردنا أن نبين كثرة زراعته الفاكهة، ونبالغ في وصفه بهذا المعنى -نقول: فلان زرَّاعٌ فاكهة مثلًا. فكلمة: (زرَّاع) وكلمة: (زارع) كلتاهما تدل على أمرين: معنى مجرد؛ هو: (الزرع) وذاتٌ فعلته. ولكنهما تختلفان بعد ذلك في درجة الدلالة على المعنى المجرد، أي: في مقدار قلته، وكثرته، وضعفه، وقوته.

أوزانها المشهورة

ولهذا تسمى صيغة (زرّاع) وما يشابهها في الدلالة: صيغة مبالغة، وما قيل في: "زارعٌ فاكهة وزرّاعٌ فاكهة" يقال في: ناظمٌ شعرًا، ونظّامٌ شِعرًا. صانعٌ خيرًا، وصنّاعٌ خيرًا. قائلٌ الصدق، وقوّالٌ الصدق... ولصيغة المبالغة أوزان، وأشهر أوزانها خمسة قياسية؛ هي:

أولاً: فَعّال؛ نحو: ما أعظم الصديقَ إذا كان غير قوّالٍ سوءًا. ولا فعّالٍ إساءة، قال الشاعر:

وإني لقوّالٌ لِذِي البثِّ مرحبا ... وأهلا إذا ما جاء من غير مَرْصَد

والبث: الحزن، ومرصد: موعد.

أوزانها المشهورة

ثانياً: مِفْعَال؛ نحو: الطائر مِحذارٌ صائده، مِخوافٌ أعداءه.

ثالثاً: فَعُول؛ نحو: البارُّ وَصُولٌ أهله. وقال الشاعر يخاطب سيدًا كريمًا:

ضَرُوبٌ بنصل السيف سُوق سِمَانها ... إذا عدموا زادًا فإنك عاقر

وقال آخر يفتخر:

إذا مات منا سيد قام سيد ... قَؤولٌ بما قال الكرامُ فَعُولُ

ومنه قول الشاعر:

ذريني؛ فإن البخل يا أم مالك ... لصالح أخلاق الرجال سَرُوقُ

أوزانها المشهورة

رابعاً: فَعِيل؛ نحو: أقدُرُ من يكون سَمِيعًا خَيْرًا، نَصِيرًا عدلًا.

وقول الشاعر:

فتاتان: أما منهما فشَبِيهةٌ ... هلالًا، وأخرى منهما تشبه البدرا

خامساً: فَعِلٌ؛ نحو: يسوؤنا أن نرى جاهلًا مَزِقًا أوراقه، راميًا بها في الطريق. وقول الشاعر:

حَذِرٌ أمورًا لا تضير، وآمنٌ ... ما ليس يُنجيه من الأقدار

أوزانها السماعية

أ - فُعَّال ، مثل : طُوّال ، كُبّار ، وُضّاء . وفُعَال بتخفيف العين .

كقوله تعالى : (إنَّ هَذَا لشيءٌ عُجَابٌ).

وقوله تعالى : (وَمَكَرُوا مَكرًا كُبَّارًا).

وقول الشاعر:والمرء يلحقه بفتيان النّدى...خلقُ الكريمِ وليس بالوُضّاءِ

ب - فِعِّيل ، مثل : صِدّيق، قِدّيس، سِكّير، قِسّيس، شِرّيب، شِرّير.

ومنه قوله تعالى: يُوسُفُ أيُّها الصِدِّيق أفِتنَا).

وقوله تعالى : (ذلك بِأَنَّ مِنهُم قِسِّيسينَ وَرُهباناً)

ج - مِفعيل ، مثل : مِعطير ، مِسكين ، مِنطيق ، مِسكير .

أوزانها السماعية

كقوله تعالى: (فَمَن لَّمْ يَستطِع فإطعَامُ سِتِّينَ مِسكِيناً).

د - فُعَلة ، مثل: (هُمَزة ، حُطَمة ، لُمَزة ، ضُحَكة ، مُسَكه ، صُرَعه .

ومنه قوله تعالى: (وَيلٌ لِّكُلِّ هُمَزةٍ لُّمَزةٍ)

وقوله تعالى: (وما أدرَاكَ مَا الحُطَمَةُ)

هـ - فاعول ، مثل : فاروق ، ناطور ، ساكوت ، قابوس ، ناموس ، جاسوس .

نحو : يلقّب عمر بالفاروق .

أوزانها السماعية

و - فَيْعول ، مثل : قَيُّوم ، دَيّوث ، كقوله تعالى: (اللهُ لا إلَهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ).

ز - فُعّول ، كقوله تعالى: (الملك القُدّوس).

ح - فَعّالة ، مثل :علاّمة ، فهاّمة ، جوّالة ، رحّالة ، سمّاعة .

طـ فَعالِ ، مثل فَساق : كثير الفسق .

ي ـ مِفْعَل ، مثل : مِسْعَر : هو مِسعرُ فتنٍ ، أي يُكثر من إشعالها .

ك ـ مِفْعَالة ، مِجْزَامة .

ل ـ فَعَالة ، بَقَامَة : كثير الكلام .

م ـ فُعَل ، غُدَر : كثير الغدر.

تنبيهات

٣ ـ إن صيغ (فَعول ، مِفعل ، مِفعال ، مِفعيل) ، صيغ يستوي فيها المذكر والمؤنث . فنقول : ـ رجل مِعطير وامرأة مِعطير .

ـ ورجل عَجُوز وامرأة عَجُوز.

ـ ورجل صَبُور وامرأة صَبُور.

فلا يقال عجوزة أو معطيرة

٤ ـ يأتي على وزن فعّال أسماء تدل على ذوي حرفه، وهي في أصلها صيغ مبالغة لكنها الآن فقدت هذه الدلالة، مثل : نجّار، حدّاد، خبّاز، جمّال، صبّاغ ، قصّاب.

تنبيهات

٥ ـ يشيع هذه الأيام على ألسنة العامة أسماء على وزن فِعّيل ولكنهم يفتحون الفاء وهذا خطأ والصواب كسرها مثل : (شَرّيب والصواب شِرّيب و سَكّير والصواب سِكّير)

٦- تذكر أن صيغة المبالغة تأتي من الفعل الثلاثي. وقد جاءت من غير الثلاثي على قلة، نحو: ـ مِغْوَار من أغار ، مِقْدَام من أقدم ، مِعْطَاء من أعطى ، مِعْوَان من أعان ، مِهْوَان من أهان ، دَرَاك من أدرك ، بَشِير من بشّر ، نَذِير من أنذر ، زَهُوق من أزهق.

الصفة المشبهة

هي اسم مشتق من الفعل اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل على وجه الثبوت. فالفرق بينها وبين اسم الفاعل أنها تدل على ثبوت في الموصوف ثبوت كلي أو نسبي أما اسم الفاعل فلا يدل على ثبوت.

مثل : حَسَنٌ، وأَحمَرُ، وعَطْشانُ، وتَعِبٌ، وكَرِيمٌ، وفرحان، وبَطَلٌ.

كقوله تعالى: (إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُور) وقوله:(وَلمَّا رَجَع مُوسَى إلى قَومِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قَالَ)

ومنه قولهم : فلان رقيق الحاشية ، كريم السجايا، ضامِر البطن.

لو طلبت من كل واحد منكم أن يصف هذا الحيوان

في الصورة المجاورة بكلمة واحدة. فماذا ستصفونه:

كبير، جميل، قوي، حلو، قبيح، طويل، متكبر، أسود

مخطط، ملون، بريء، مذهل، أشهب.

كل ما ذكرتموه من صفات فهي صفات مشبهة.

لاحظ أنها صفات ملازمة لهذا الحيوان، لذا لا يجوز أن نقول: واقف؛ لأن (واقف) ليست صفة ثابتة.

وسميت الصفة المشبهة بذلك لأنها مشبهة باسم الفاعل في دلالته.

صياغة الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي

تصاغ من الثلاثي على أحد الأوزان التالية:

١. فَعْل: سَهْل، شَهْم، ضَخْم، رَطْب، نَزْر(بمعني قليل)
٢. فُعْل: حُرْ، حُلْو، مُرّ، صُلْب، فُحّ(أصيل)
٣. فِعْل: مِلْح، غِرّ، رِخْو، نِدّ.
٤. فَعَل: حسَن، بطَل، خَلَق، وسَط.
٥. فُعُل: جُنُب، نُكُر، فُرُط.
٦. فَعِل: فَرِح، مَرِح، طَرِب.
٧. فعيل: طويل، قصير، جميل، قبيح.

٨. فَعال: حَصان، رَزان، جَواد، جَبان.

٩. فَيْعِل: سيّد، جيّد، ضيّق.

١٠. فُعال: شُجاع، فُرات، زُلال، أُجاج.

١١. فَعُول: عَروب(المرأة المتحببة لزوجها) خَجول، شَرود.

١٢. أفعل ومؤنثه فعلاء: أحمر وحمراء وأخضر وخضراء، وأحور وحوراء، وأعمى وعمياء.

١٣. فَعْلان الذي مؤنثه فَعلى مثل: عَطشان عطشى.

١٤. فاعِل: حامض، بارد، حارّ، عالٍ

صياغتها من غير الثلاثي

تصاغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل أي على وزن الفعل المضارع مع إبدال الحرف الأول ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: استقام: مستقيم، وأجاد: مُجيد، وانتشر: مُنتشِر...وهكذا.

قد تصاغ الصفة المشبهة على وزن اسم المفعول إذا قصد بها الثبات، مثل: فلان محمودُ الصفات، ميمون الطلعة، مُرَقَّشُ الخدّ، مُجابُ الدعوة...

الاختلاط باسم الفاعل

لاحظتَ أن الصفة المشبهة تختلط باسم الفاعل ولا سيما في وزن (فاعل) وفي صياغتها من غير الثلاثي، فكيف أفرّق بينهما:

أولاً: إذا كان الفعل متعدياً فهي اسم فاعل قطعاً لأن الصفة المشبهة لا تصاغ من المتعدي، مثلاً لا أشك أن قاتل ومدير اسمي فاعل لأنهما من الفعلين: قتل وأدار وهما متعديان، أما إذا كانت من فعل لازم فألجأ إلى الوسيلة الثانية:

ثانياً: إن دلت على ثبوت فهي صفة مشبهة، لاحظ:

مددت الحبل حتى صار مستقيماً (اسم فاعل)

أنت مستقيم في تفكيرك(صفة مشبهة)

المحاضرة السابعة

اسم المفعول

مقدمة

اقرأ الجملة التالية:

جمع البخيلُ مالاً كثيراً.

ما إعراب الكلمتين المخطوط تحتهما.

صف كلاً من البخيل والمال بوصف مشتق من الفعل (جمع).

البخيل: جامع.والمال: مجموع.

جامع اسم فاعل لأنها تصف الفاعل ومجموع اسم مفعول لأنها تصف المفعول

أنفق الكريمُ ماله. الكريم مُنفَق والمال مُنفَق.

تعريف اسم المفعول

اسم المفعول هو: الاسم المشتق من الفعل المبني للمجهول ليدل على الحدث ومن وقع عليه.

فكلمة (مضروب) تشير إلى عملية الضرب ومن وقع عليه هذا الفعل، ونقول:

سمعت كلامك فكلامك مسموع.

وشربت الماء فالماء مشروب.

واستعملت الأثاث فالأثاث مُستعمَل.

كيفية صياغته من الفعل الثلاثي

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي وزن مفعول، أي بزيادة ميم مفتوحة قبل الفعل وواو قبل آخره :

فمن الفعل سُمعَ مسموع، فتقول: الحق صوته مسموع .

ومنه قوله تعالى : (فَجَعَلَهُم كَعَصفٍ مَّأكُولِ).من الفعل أُكل

وقوله تعالى :(يَومَ يَكُونُ النَّاسُ كالفَرَاشِ المَبْثُوثِ).من الفعل بُثَّ.

وقولنا : الشاي مشروب لذيذ الطعم. من الفعل شُرِبَ

ونحو : الكتاب مقروء. من الفعل قُرئَ

الفعل المعتلّ الوسط

فإن كان الفعل معتل الوسط أي وسطه حرف علة، يُرد حرف العلة إلى أصله(واو أو ياء)ثم نبنيه على وزن (مفعول) ونحذف واو المفعول.

مثال: الفعل قال، أصل ألفه واو وعلى وزن مفعول يصبح (مقوول) وبحذف واو مفعول يصبح (مَقول) ، وباع أصل ألفه ياء وعلى وزن مفعول يصبح (مبيوع) ثم نحذف واو مفعول فيصير (مَبيع) ، ونقول في صان مصون ، وقاس مقيس .

ويمكن لنا أن نصوغ قاعدة أسهل فنقول: إذا كان الفعل معتل الوسط

نأخذ الفعل المضارع من الفعل المراد اشتقاق اسم المفعول منه ثم نحذف حرف المضارعة ونستبدلها بالميم المفتوحة . مثل : قال يقول مَقول ، باع يبيع مَبيع . مع مراعاة أن بعض الأفعال تبقى ألفها في المضارع مثل: نام ينامُ وهنا لا بد من إرجاعها إلى أصلها واو أو ياء، نام: مَنوم. وهاب مَهيب.

الفعل المعتل الوسط

ومنه قوله تعالى: (فَتُلقَى في جَهَنَّمَ مَلُوماً مَّدحُوراً) من الفعل:لام يلوم.

وقوله تعالى:(وَبِئرٍ مُّعَطَّلةٍ وَقَصرٍ مَّشِيدٍ) من الفعل شاد يشيد، لذلك يخطئ البعض الشاعر الأردني مصطفى وهبي التل(عرار) عندما قال وهو في منفاه يحن إلى جزيرة العرب:

ولا حبذا قصرٌ مشادٌ بروضةٍ على الرغم مني فيه للعلج مربعُ

لأن الصواب:مَشيد، من الفعل شاد بمعنى بنى، أما مُشاد فهي من الفعل أشاد وهو بمعنى مدح.

صياغته من الثلاثي الناقص

فإن كان الفعل الثلاثي ناقصاً (معتل الأخر) ننظر هل آخره واو أم ياء، فإن كان واواً بنيناه على وزن مفعول وأدغمنا واو مفعول في الواو الأصلية مثل: دعا أصله دعو وعلى وزن مفعول يصبح مدعوو ثم ندغم واو مفعول في الواو الأصلية فيصير مدعوّ، نقول: أنت مدعوٌّ إلى الحفل.

وإن كان آخره ياء بنيناه على وزن مفعول ثم قلبنا واو مفعول ياء وأدغمناها في الواو الأصلية، مثل: رمى(أصل الألف ياء) على وزن مفعول يصبح: مرموْي، اجتمعت الواو والياء وأولاهما ساكن فتقلب الواو ياءً ثم تدغم في ياء الفعل فيصير: مرميّ، نقول: وجدتُ ريالاً مرمياً في الشارع.

الفعل الناقص :

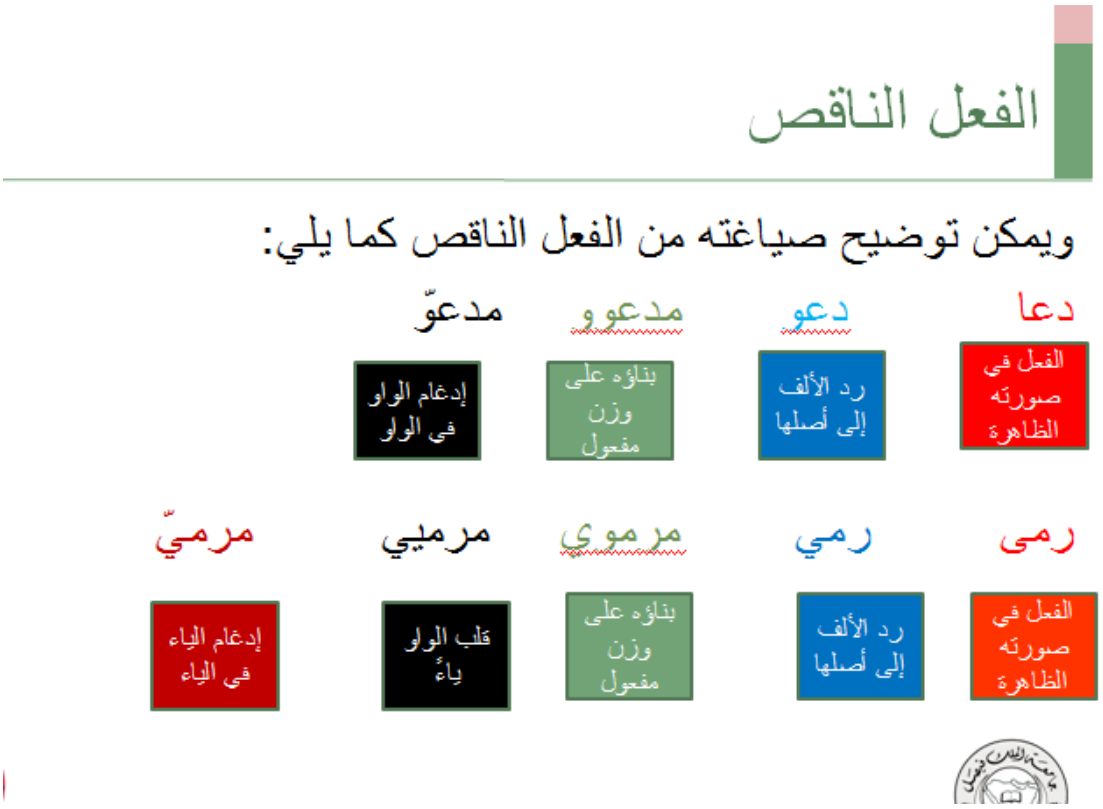

وباختصار يمكننا أن نصوغ لصياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي الناقص قاعدة أسهل، فنقول: إذا كان الفعل الثلاثي ناقصاً جئنا بمضارعه ثم أبدلنا الحرف الأول ميماً مفتوحةً وضعّفنا الحرف الأخير، كما يلي:

دعا: يدعو: مَدعوّ، وشكا: يشكو: مَشكوّ منه.

رمى: يرمي: مَرميّ، وقضى: يقضي: مَقضيّ عليه وهكذا.

مع الانتباه أن بعض الأفعال تبقى ألفها في المضارع كما هي فيجب إعادتها إلى أصلها، مثل: سعى: يسعى: مسعيّ إليه

الفعل المضعّف

ومن اسم المفعول من الفعل الناقص قوله تعالى:(قَالُوا يا صَالِحُ قد كُنْتَ فِينَا مَرجُوّاً قَبلَ هَذَا) من الفعل رجا.

وقوله تعالى:(قَالَت يا ليتني مِتُّ قَبلَ هذا وَكُنتُ نَسياً مَّنسِيّاً) من الفعل نسي.

بقي أن نقول إذا كان الفعل الثلاثي مضعفًا يُفكّ تضعيفه؛ لوقوع واو مفعول بين الحرفين المدغمين ، مثل : عدّ معدود ، مدّ ممدود ، شدّ مشدود ، ... .

وبناءً على ما ذكر سابقًا هاتِ اسم المفعول مما يلي : حمى ، قضى ، طوى ، دنا ، شكا ، نسي ، وعد ، زاد ، زان ، باع ، دان ، فكّ ، حفّ .

صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي

يصاغ اسم المفعول من الفعل فوق الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

مثل : أنزل ينزل مُنزَل ، انطلق ينطلق مُنطلَق منه ، انحاز ينحاز مُنحاز إليه ، استعمل يستعمل مُستعمَل ، استفهم يستفهم مُستفهَم عنه ، تعلّم يتعلّم مُتعلّم ، ارتدى يرتدي مُرتدى.ومنه قوله تعالى:(وإِنَّكَ لَمِنَ المُرسَلِينَ) من أُرسل

وقوله تعالى:(وأنفِقُوا مِمَّا جَعَلكُم مُّستَخلَفِينَ فِيهِ).استُخلف

من غير الثلاثي

إذا كان الفعل المضارع ينتهي بياء فإنها تُقلب ألفًا لتناسب الفتحة قبلها في اسم المفعول ، مثل : اشتهى يشتهي مُشتهَى ، استعدى يستعدي مُستعدى.

إذا كان الفعل غير الثلاثي على وزن افتعل وكان أخره مضعفًا أو ما قبل آخره ألفًا فلا يُفتح الحرف قبل الأخير ، مثل : احتل مُحتّل ، اشتد مُشتّد ، اختار مُختار .

وفي هذه الحالة يختلط اسم المفعول باسم الفاعل في الصياغة، لأن الفارق بينهما في كسر ما قبل الآخر أو فتحه، لذا نحتكم إلى السياق فهو الذي يحدد.

التفريق بين اسم الفاعل واسم المفعول

. تفهّم الأمثلة التالية :

تدل النصوص المختارة على ذوق صاحبها.اسم مفعول لأنها تدل على شيء وقع عليه الاختيار.

من مختار الورود ؟ هنا اسم فاعل لأنها تدل على فاعل قام بالاختيار.

سنقف ضد المحتلين بكل قوانا. اسم فاعل لأنها تدل على من قام بالاحتلال.

إلامَ سنبقى محتلين ثقافياً. اسم مفعول لأنها تدل على من وقع عليه الاحتلال.

من اللازم والمتعدي

اسم المفعول يصاغ من الفعل المتعدي دون زيادات، فتقول: كتب مكتوب، استعمل مستعمل.

أما من الفعل اللازم أو الذي يتعدى بوساطة حرف الجر فلا بد أن يلازم حرف الجر اسم المفعول، مثلاً من الفعل جلس نقول مجلوس فيه أو عليه أو تحته حسب الجملة:

صغ اسم المفعول الدال على الاسم المخطوط تحته فيما يلي:

صليت في المسجد. مصلّى فيه.

صليت على الحصيرة. مصلى عليها.

كتبت الدرس. مكتوب

ما ينوب عن اسم المفعول

وردت أوزان أخرى كثيرة تنوب عن اسم المفعول ولكنها ليست على وزنه أشهرها (يمكن العودة إلى كتب الصرف لتعرف باقيها):

أ ـ فَعْل ، مثل : فَرْش بمعنى مفروش ، كَنْز بمعنى مكنوز.

ب ـ فِعْل ، مثل : ذِبْح بمعنى مذبوح ، وطِحْن بمعنى مطحون ، طِرْح بمعنى مطروح ، قِطْف بمعنى مقطوف .

ومنه قوله تعالى:(وفديناه بذِبح عظيم).

جـ ـ فَعَل ، مثل : سَلَب بمعنى مسلوب ، وعَدَد بمعنى معدود ، وَلَد بمعنى مولود .وقوله تعالى : (قُل أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَق) بمعنى المفلوق.

ما ينوب عن مفعول

د ـ فُعْلَة ، مثل : مُضْغَة بمعنى ممضوغ ، أُكْلَة بمعنى مأكول .

ومنه قوله تعالى: (ثُمَّ مِن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُضْغَةٍ). أي ممضوغة .

هـ ـ فَعُول، مثل : حَلُوب ورَكُوب بمعنى مَحلوب ومَركوب .

نحو قوله تعالى : (وَذَلَّلناها لَهُم فَمِنها رَكُوبُهُم)

و ـ فعيل ، غالبًا يأتي بمعنى مفعول، مثل: ذبيح بمعنى مذبوح، وقتيل بمعنى مقتول، وطحين بمعنى مطحون، جريح بمعنى مجروح جريش بمعنى مجروش، هريس بمعنى مهروس، ويشترك فيه المذكر والمؤنث.ومنه قوله تعالى:(مِنهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) بمعنى محصود.

ز- فِعال، مثل: بساط بمعنى مبسوط، كِتاب بمعنى مكتوب.

ح- فَعُول، مثل:صَبُوح بمعنى مصبوح، رَسُول بمعنى مرسول، جَزُور بمعنى مجزور .

أخطاء شائعة في اسم المفعول

أخطاء شائعة في اسم المفعول

الخطأ	الصواب	السبب
شيء مُقاس	مَقيس	من الفعل قاس وليس أقاس
أنت المُلام	الملوم	من الفعل لام وليس ألام
أنت مديون	مَدين	من الفعل دان
كلام مقال	مقول	من الفعل قال
بضاعة مبيوعة	مبيعة	من الفعل باع
طفل مزيون	مزين	من الفعل زان
مبروك	مبارك	من الفعل بارك وليس برك
مُعفى من كذا	معفيّ	عفا
متوفّي	متوفّى	لأن الأولى اسم فاعل

شواذ اسم المفعول

شذ قولهم محبوب من أحب والقياس مُحَبّ، مجنون من أجنّ والقياس مجَنّ، مسعود من أسعد والقياس مُسعَد.

ملاحظة.

يطلق الناس اسم المفعول بحسب فهمهم لفاعلية الموصوف أو مفعوليته فالبعض يقول: الصواب مكسَّرات بالفتح لأنها اسم مفعول، وقد يرى آخر أن الصواب مكسِّرات بالكسر لأنها اسم فاعل فهي تكسر الأسنان.

وبعضهم يقول الصواب بث مباشَر بفتح الشين لأننا نحن من يباشره وآخرون يقولون مباشِر بالكسر لأنه يباشر المستمعين...وهكذا

المحاضرة الثامنة

اسما المكان والزمان واسم الآلة

مقدمة

نجلس في الخيمة كلّ ليلة، فالخيمةُ مَجلِسٌ لنا.

تشرقُ الشمس صباحاً، فالصباحُ مَشرِقٌ للشمس.

لاحظ أن كلمة (مجلس) دلت على مكان وكلمة (مشرق) دلت على زمان وهما مصوغان من الفعل للدلالة على المكان أو الزمان.

أما كلمة الخيمة فهي مكان وليست اسم مكان وكلمة صباح زمان وليست اسم زمان ففرق بين الأمرين.

تعريفهما

هما اسمان مشتقان للدلالة على زمان وقوع الحدث أو مكانه، فاسم الزمان يدل على زمان وقوع الحدث واسم المكان يدل على مكان وقوعه.

الخيمةُ مَجلِسٌ لنا.

لاحظ أن كلمة (مجلس) تدل على مكان الجلوس.

والصباحُ مَشرِقٌ للشمس.

لاحظ أن كلمة (مشرق) تدل على زمان شروق الشمس.

ولا يختلف الاسمان عن بعضهما في شيء من حيث الشكل، لكن المعنى ودلالة الجملة هو ما يفرق بينهما:

مجلسنا غداً(اسم زمان)

هذا مجلس مرتّب(اسم مكان)

صياغتهما من الفعل الثلاثي

يصاغان من الفعل الثلاثي على وزنين :-

أ - على وزن (مَفْعَل) وذلك في حالات أولها إذا كان الفعل مفتوح العين في المضارعة ومن أمثلتها :

سبح فمضارعه يسبَح بفتح العين لذا يكون اسم الزمان/المكان منه (مَسْبَح)، ونهج منَهَج، وشرِب مشرَب، وقرأ مقرَأ، وبدأ، مبدَأ، وجمع مجمَع، وشهِد مشهَد، لعب ملعَب، وذلك أن هذه الأفعال مفتوحة العين في المضارع، فهي :- وينهَج ويشرَب ويقرَأ ويبدَأ ويجمَع ويشهَد ويلعَبُ. ومنه قوله تعالى(لا أَبرَحُ حَتَّى أَبلُغَ مَجْمَع البَحرَين)اسم مكان من جمع.

صياغته على وزن مَفْعَل

وثانيهما إذا كان الفعل صحيح الآخر ومضارعه مضموم العين .

مثل : رسم مرسَم ، قام مقام ، سكن مَسكن ، خرج مخرَج ، هجر مهجَر ، هرب مهرَب . وذلك أن هذه الأفعال صحيحة الآخر ومضمومة العين في المضارع ، فهي :- يرسُم ويسكُن ويخرُج ويهجُر ويهرُب .

كقوله تعالى:(سَلامٌ هِي حَتَّى مَطْلَعِ الفَجرِ).اسم زمان من الفعل طلع، وقد تكون مصدرا ميميا.

وقوله تعالى:(وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجعَل لَّهُ مَخْرَجاً).اسم مكان من الفعل خرج. وقوله تعالى: (ذَلِكَ لِمَن خَافَ مَقَامِي وَخَاف وَعِيد).اسم مكان من الفعل قام.

صياغته على وزن مَفْعَل

وثالثهما إذا كان الفعل ناقصاً أي آخره حرف علة (معتل اللام).

مثل : رمى مرمَى، رعى مرعَى، سعى مسعَى، نأى منأى، لقي ملقى، نجا منجَى، كوى مكوى، بنى مبنَى، جرى مجرَى، لهى ملهَى، غزى مغزَى، ثوى مثوَى .

ومنه قوله تعالى: (فإِنَّ الجَحِيمَ هِيَ المَأوَى).اسم مكان من أوى

و مَسعَى الحجاج بين الصفا والمروة .اسم مكان.ومَرْمَى الجمرات عند طلوع الشمس. اسم زمان. وقال الشاعر:

وفي الأرض مَنأىً للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القِلى متعزَّلُ

اسما مكان من نأى وتعزّل

صياغته على وزن مَفعِل

ب – يصاغ اسم الزمان/المكان على وزن (مَفْعِل) وذلك في حالات أولها إذا كان الفعل مكسور العين في المضارعة .

مثل : نزل مَنْزِل ، هبط مَهْبِط ، صار مَصْيِر ، جلس مَجْلِس ، عرض مَعْرِض ، حلّ مَحِلّ ، عدن مَعْدِن ، نسك مَنْسِك ، جزر مَجْزِر ، صرف مَصْرِف ، حبس مَحْبِس . فهذه كلها من أفعال ثلاثية عين مضارعها مكسور وهي : ينزِل ، يهبِط ، يصيِر ، يجلِس ، يعرِض ...

ومنه قوله تعالى: (قل تَمتَّعُوا فإنَّ مَصِيرَكُم إلى النَّارِ). اسم مكان من الفعل صار.

صياغته على وزن مَفعِل

وقوله تعالى:(ثُمَّ مَحِلُّهَا إلى البَيتِ العَتِيقِ).اسم مكان من الفعل حلّ

وقوله تعالى:(إذَا قِيلَ لَكُم تَّفَسَّحُوا في المَجَالِسِ فَأفسَحُوا)اسم مكان من الفعل جلس.

لاحظ أن الفعل إذا كان أجوف وسطه ألف مثل(صار) فإن الأصل أن يكون اسم المكان مَصْيِر، فيحدث إعلال بالنقل حيث تنقل حركة الياء إلى الصاد.

وثانيهما إذا كان الفعل مثالاً أي أوله حرف علة وصحيح الآخر، مثل: وعد موِعد ، وقع موقِع ، ورد مورِد ، وضع موضِع ، وصل موصِل .

ومنه قوله تعالى: (بَل لَّهُم مَّوْعِد لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلاً).موعد: اسم زمان من وعد. موئل: اسم مكان من وألَ بمعنى لجأ.

وقوله تعالى: (وَلا يَطَئُون مَوْطِئاً يَغِيظُ الكُفَّارَ)اسم مكان من وطئ.

صياغته من غير الثلاثي

ثانياً :يصاغان من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر كاسم المفعول والمصدر الميمي.

مثل : انتدى ينتدي مُنتَدى ، اجتمع يجتمع مُجتَمع ، استودع يستودع مُستَودَع ، التقى يلتقي مُلتقَى ، أخرج يُخرج مُخرَج ، استقر يستقر مُستقَر ، افترق يفترق مُفتَرَق .

ومنه قوله تعالى:(وَلَكُم فِي الأرْضِ مُسْتَقَرٌ وَمَتاعٌ إلى حِينٍ).

وقوله تعالى: (عِندَ سِدرَةِ المُنتَهَى).

صياغته من غير الثلاثي

وقوله تعالى: (بِسمِ اللهِ مَجْراها وَمُرْسَاها)، مجرى: منفعل ثلاثي هو جرى ومُرسى من فعل غير ثلاثي هو أرسى وهما إما اسما زمان أو مكان أو مصدر ميمي. وقوله:(وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ)اسما مكان

فوائد وتنبيهات

١ ـ وردت عدة كلمات أسماء مكان على وزن " مَفعِل " بكسر العين شذوذاً من أفعال تقتضي القاعدة أن يكون اسم الزمان أو المكان منها على وزن " مَفعَل " بفتح العين ، وهي كلمات سماعيّة لا يقاس عليها وهي : مَشرِق ، مَغرِب ، منسِك ، مَطلِع ، مَسجِد ، منبِت، مَسكِن، مطار. وسمع في كلمة (مطلع) وجهان كسر اللام وفتحها.

فوائد وتنبيهات

٢ ـسمع عن العرب اشتقاقهم أسماء مكان من أسماء جامدة على وزن مَفعَلة وذلك للدلالة على كثرة الشيء في مكان ما . مثل : مَأسَدة ، أي أرض كثيرة الأسود ، ومَسْبَعة ، كثيرة السباع ، ومَذْأبة ، كثيرة الذئاب ، ومَسْمَكة ، كثيرة السمك ، ومَلْحَمة ، كثيرة اللحم، ومَسْبَخة، كثيرة السباخ ، ومَحيَأة: كثيرة الحيات ، ومَفعَأة: كثيرة الأفاعي.

٣ ـ علمت أن اسمي الزمان والمكان واسم المفعول والمصدر الميمي قد تتشابه في الوزن، ويتم التفريق بينها بالقرينة ، لاحظ الأمثلة التالية :

التفريق بين اسم الزمان-المكان-اسم المفعول-المصدر الميمي

الليل مستودع الأسرار ، (اسم زمان) ، أي وقت استيداع السر .

القلب مستودع المحبة ، (اسم مكان) ، أي مكان استيداع المحبة .

مُصلاك يدخلك الجنة ، (مصدر ميمي) ، أي صلاتك .

لا ترفع صوتك في المُصلى، (اسم مكان) ؛ أي مكان الصلاة.

مورد الماشية بعيد عن مرعاها(اسما مكان)

مورِد الماشية الظهيرة.(اسم زمان)

مورد الماشية بتدافع قد يضرها(مصدر ميمي).

التفريق بين اسم الزمان-المكان-اسم المفعول-المصدر الميمي

يجتمع الناس لسماع الخطيب مُجتمعاً ، (مصدر ميمي).

المسجد مُجتَمع فيه ، (اسم مفعول) ، لوجود شبه جملة وراها .

النادي مُجتمعنا ، (اسم مكان) ، لوجود كلمة النادي دلت على مكان .

مجتمعنا يوم الأحد، (اسم زمان)، لوجود يوم الأحد دلت على زمان .

قضى السارق سنتين في المُعتَقل ، (اسم مكان) .

أُفرج عن المُعتَقل ، (اسم مفعول) .

مُعتَقل الأحرار ظُلمٌ لهم ، (مصدر ميمي) ، بمعنى الاعتقال .

مُعتَقل الأحرار يوم الثلاثاء.(اسم زمان)

اسم الآلة

هو اسم مشتق للدلالة على الأداة التي يقعُ بوساطتها الفعل.

مثل : مِبرد آلة لإزالة الصدى عن الحديد، مِغسلة آلة للغسيل، ومِنشار، ومِقص، ومِفك، ومِشرط، ومِفتاح، ومِعصرة، ومِنفاخ ومِذياع، ومِقياس ....

صوغه: يصاغ من الفعل الثلاثي على الأوزان التالية:

١ـ مِفْعَال بكسر الميم، مثل : مِنْشَار ، مِسْمَار ، مِحْرَاث ، مِلقَاط.

ومنه قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ لا يَظلِمُ مِثْقَال ذَرَّةٍ).وقوله: (وَلا تَنقُصُوا المِكْيَال وَالمِيْزَان).

وقوله تعالى: (وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الغَيبِ).

وقول الشاعر:

والصدرُ فارقهُ الرجاءُ فقد غدا... وكأنّه بيتٌ بلا مِصْبَاح .

أوزانها

٢ـ مِفْعَل بكسر الميم:مثل:مِنْجَل، مِبْرَد، مِغْزَل، مِعْوَل، مِقْصّ، مِصْعَد ، مِشْرَط، مِدْفَع، مِسنّ، مِهْبَط، مِكْبَس، مِلْقَط، مِبْضَع.

لاحظ أن الأصل في (مِقصّ ومِسنّ) هو مِقْصَص ومِسنَن، وقد حفت الفتحة لأجل الإدغام. ويذكر بعض العلماء أن الصواب أن نقول مِقَصّان وليس (مِقص)

ومنه قوله تعالى: (وَيُهَيئ لَكُم مِّن أَمرِكُم مِّرْفَقًا) أي ما ترتفقون به من طعام ومأوى...

ونحو : انتزعتُ الشوكة من يدي بالمِلقَط.

وقول الشاعر:

يمشي الأسى في داخلي متغلغلاً بين العروقِ كمِبضَع الجرَّاحِ

أوزانها

٣ ـ مِفْعَلة بكسر الميم، مثل:مِغْسَلة، مِعْصَرة، مِبْشَرة، مِلعَقة، مِمحاة.

ومِمحاة أصلها مِمْحَوِة على وزن مِفْعَلَة ولما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً.ومنه قوله تعالى: (تَأكُلُ مِنسَأَتهُ). أي عصاه.

وقوله تعالى:(مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ).

٤- مِفعالة: مِحماصة، مِقشارة، مِبشارة.

٥- فِعال: سِواك، غِلاف، حِجاب، شِراع.

٦- أجاز مجمع اللغة العربية المصري حديثاً وزنين آخرين هما :

فعّالة ، مثل:غسّالة، ثلاّجة، جلاّية، جرّافة، فرّامه، برّاية، شوّاية. وفعّال ، مثل: خلاّط، سخّان، خزّان، جرّار .

أوزانها

٧- هناك أسماء آلة جامدة، أي ليس لها أفعال، مثل: سيف، قُدُوم، سكين، فأس، قلم، رمح، ساطور، إبرة، إزميل، إبريق، شوكة، وهي على أوزان لا حصر لها.

٨- وردت بعض أسماء الآلة مشتقة من أسماء جامدة :مثل : المحبرة من الحبر، والمِمطر من المطر، والمِزود من الزاد، مِمْلحه من مِلح ، مِقْلمه من قلم .

٩- قد يستعان بوزن (فاعل) الخاص باسم الفاعل للدلالة على الآلة مثل: شاحن، قابس، نابض، حامل...

أما من غيرالثلاثي فغالباً ما يكون على وزن اسم الفاعل: مكبّر، مكيّف، مكثّف، منظّف.

قد يشتق من الفعل الواحد أكثر من اسم آلة ويكون لكل منها وضيفة مختلفة مثل: مِنقل، مِنقلة، نقّالة.

حاسبة، حاسب.

مِبرد، برّاد.

مِنشر، مِنشار

لاحظ أن أوزان اسم الآلة الميمية تكون ميمها مكسورة:مِفعل، مِفعال، مِفعلة، مِفعالة.

المحاضرة التاسعة

اسم التفضيل

مقدمة

كثيراً ما نحتاج إلى عقد مقارنة بين شخصين أو شيئين في صفة من الصفات، كالطول والقصر والحسن والعدل واللون...إلخ.

ونجد أحياناً أن أحدهما قد زاد على الآخر في هذه الصفة، وللتعبير عن ذلك فإنا نستعمل صيغة لغوية هي اسم التفضيل.

فللمقارنة بين علي ومحمد في الجمال، نقول: عليّ أجمل من محمد.

وللمقارنة بين التمر والتفاح في النفع، نقول: التمرُ أنفعُ من التفاح.

وللمقارنة بين القطن والثلج في البياض نقول: القطنُ أنصع بياضاً من الثلج.....وهكذا. فالكلمات(أجمل، وأنفع، وأنصع) أسماء تفضيل.

تعريفه

هواسم، مشتق، على وزن: (أفْعَل) يدل -في الأغلب على أن شيئين اشتركا في معنى، وزاد أحدهما على الآخر فيه. فعند قولنا: السماء أوسع من الأرض، تكون السماء والأرض اشتركتا في صفة السعة وزادت السماء على الأرض في هذه الصفة.

وقلنا غالباً لأنه أحياناً يكون كل منهما قد اشتهر بصفة معينة كأن يقال: العلقمُ أمرّ من الحلوى، والليل أظلم من النهار.

ولا يعني التفضيل الصفة الحميدة بل هو من كلمة (الفضل) أي الزيادة

أركان أسلوب التفضيل

الأركان التي يقوم عليها التفضيل الاصطلاحي -في أغلب حالاته- ثلاثة:

١- اسم التفضيل وهو على صيغة (أفعل).

٢- المفضّل، أي الذي زادت صفته عن الآخر.

٣- المفضّل عليه أو (المفضول) وهو الذي قلت صفته عن صاحبه.

الجملة	المفضّل	اسم التفضيل	المفضّل عليه
السماء أوسع من الأرض	السماء	أوسع	الأرض
الليل أظلم من النهار	الليل	أظلم	النهار
الكافر أغبى الناس	الكافر	أغبى	الناس

شروط صياغته

ليس كل كلمة أو صفة قابلة لصياغة اسم التفضيل منها، بل هناك شروط لا بد من توافرها في الكلمة وهي:

١- أن يكون له فعل، فيصاغ من الجود لأن له فعلاً هو جاد يجود، فتقول: حاتم أجود العرب. ولا يصاغ من الرجولة لأنه ليس لها فعل، فلا يقال: *فلان أرجل منك*، ولا من اللحم، فلا يقال: *الجمل ألحم من الشاة*، وقد شذّ قول العرب في المثل: هو ألصّ من شِظاظ، لأن اللصوصية لا فعل لها، وقولهم: ذلك البعير أحنك الإبل، فالحنك لا فعل له.

٢- أن يكون فعله ثلاثياً، فيصاغ من الحسن لأن له فعلاً ثلاثياً هو حسُن، فلا يصاغ من الفعل (دحرج) مثلاً لأنه غير ثلاثي.

شروط صياغته

وقد سمع عن العرب قولهم: هو أعطاهم للمال، ونفس البخيل أقفر من الصحراء، فهذه تحفظ ولا يقاس عليها، وقد أجاز بعض النحاة كالأخفش الأوسط صياغة اسم التفضيل على وزن أفعل من الأفعال المزيدة بهمزة في أولها مثل: أعطى وأقفر.

٣-أن يكون تاماً غير ناقص ، فلا يكون من أخوات كان أو كاد وما يقوم مقامهما.

٤-أن يكون مثبتًا غير منفي ، فلا يكون مثل : ماعَلِم ، ولا يَنْسى وما عاج المريض بالدواء...لئلا يلتبس المنفي بالمثبت .

٥- أن يكون مبنياً للمعلوم ، فلا يكون مبنياً للمجهول ، مثل : حُمد، وعُني.

إلا ما شذّ من ذلك فيحفظ ولا يقاس عليه.

شروط صياغته

٦-أن يكون تام التصرف غير جامد ، فلا يكون مثل : عسى ، ونعم ، وبئس ، وليس ، وحبّذا ، وحرى ، ونحوها لأنها أفعال جامدة.

٧-أن يكون قابلاً للتفاوت ، بمعنى أن يصلح الفعل للمفاضلة بالزيادة أو النقصان ، فلا يكون مثل : مات ، وغرق ، وعمي ، وفني ، وباد ، وعدم ، وهلك ونجا ، وحُم ، وما في مقامها ؛ لأنها أفعال يتساوى فيها جميع الناس.

٨- ألا يكون الوصف منه على وزن أفعل الذي مؤنثه على وزن فعلاء ، مثل : عرج ، وعور ، وحول ، وحمر ، فالوصف منها على وزن أفعل : أعرج ومؤنثه عرجاء ، وأعور ومؤنثه عوراء ، وأحول ومؤنثه حولاء ، وأحمر ومؤنثه حمراء وذلك كي لا يلتبس الوصف باسم التفصيل ، فإذا قيل : الوردُ أحمرُ . عُلِم أن (أحمر) وصف وليست اسم تفضيل.

شروط صياغته

لاحظ ما يلي:

الفعل	الوصف	أفعل التفضيل
طال	طويل	أطول
وسعَ	واسع أو وسيع	أوسع
حمِرَ	أحمر	ـــــ

فلو صغنا في الفعل الأخير اسم التفضيل على أفعل لالتبس الوصف بالتفضيل. وقد شذّ قول العرب: أحمقُ من هبنّقه مع أن الوصف أحمق حمقاء، وقد أجاز علماء الكوفة ذلك، وقد جاء في الحديث:"لهي أسودُ من القار، و"حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن"

شروط صياغته

وقال طرفة بن العبد:

إذا الرجالُ شتَوا واشتدّ أكلهمُ...فأنت أبيضهم سربالَ طبّاخِ

فهذه كلها عند البصريين شاذة وعند الكوفيين جائزة.

وقد قال بعض البصريين بجواز ذلك من اللونين الأبيض والأسود فقط لأنهما أصل الألوان.

وقد عاب بعض النقاد على المتنبي قوله:

ابعَد بياضاً لا بياضَ له...لأنتَ أسودُ في عيني من الظلمِ

حيث صاغ اسم التفضيل من السواد على وزن أفعل، ونرى أن لا بأس في ذلك إذ وردت عليه شواهد كثيرة تجعله غير شاذ.

إذا فقد شروط الصياغة

أما إذا افتقد اللفظ شرطاً من الشروط السابقة فلا يصاغ اسم التفضيل منه مباشرة وإنما يتوصل إلى التفضيل منه بطريقة غير مباشرة، وذلك بذكر مصدره الصريح مع اسم تفضيل مساعد مثل (أكثر، أشد، أكبر،أجمل، أحسن) ونظائرها، وذلك كما يلي :

أولاً: إذا كان الفعل غير ثلاثي فنأتي باسم تفضيل ملائم على وزن أفعل ثم نأتي بمصدر الفعل نفسه، فإذا أردنا صياغته من الإنتاج الذي فعله (أنتج) قلنا: الكويت أَكْثرُ إنتَاجًا للبترول من غيرها.

ونحو : المؤمنون أَشدُ احتمالاً للأذى.

إذا فقط شروط الصياغة

ثانياً: إذا كان الفعل ناقصًا ، نأتي باسم تفضيل ملائم على وزن أفعل ثُمَّ نضع الفعل الناقص مسبوقًا بما المصدرية، فإذا أردنا صياغته من كان قلنا: الظلم أشد ما يكون من القريب.

ونحو : الطالب أَفضلُ ما يصير مجتهدًا .

ثالثاً: إذا كان الفعل مبنيًا للمجهول نأتي باسم تفضيل ملائم على وزن أفعل ثُمَّ نضع أن المصدرية وبعدها الفعل المبني للمجهول نحو : الأم أحقُ أن تُرعى .

ونحو : المُحسن أَحقُ أن يُكافأ .

رابعاً : إذا كان الفعل منفيًا فنأتي باسم تفضيل على وزن أفعل ثم نضع أن المصدرية ثُمَّ الفعل المنفي، نحو : الأم أولى ألا تُعَقَّ.

لاحظ أن (ألا مكونة من (أن المصدرية +لا النافية)

حالات اسم التفضيل وأحكامه

لاسم التفضيل في الاستعمال أربع حالات هي :

أولاً : أن يكون مجرداً من أل التعريف والإضافة (نكرة) وحينئذ يكون حكمه وجوب الإفراد والتذكير أي أنه لا يطابق المفضّل في عددهِ ولا في جنسهِ ، ويأتي بعدهُ المفضل عليه مجرورًا بِمن وقد يُحذف.

ومنه قوله تعالى: (وَلَعَذابُ الآخِرَة أَشَدُّ وَأبقَى) وقوله تعالى: (وإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفعِهِمَا)

ومثل : محمد أكْبرُ من أخيه ، أو محمد أكبرُ سناً .

حالات اسم التفضيل وأحكامه

محمد أفضل من زيد.(المفضل مفرد مذكر واسم التفضيل مفرد مذكر)

محمد وعلي أفضل من أخيهما.(المفضل مثنى مذكر واسم التفضيل مفرد مذكر)

الطلاب أفضل من الطالبات.(..أكمل.....)

هند أفضل من أختها. (.....)

الطالبتان أفضل من زميلاتهما. (.....)

الطالبات أفضل من الطلاب. (.....)

حالات اسم التفضيل وأحكامه

ومنه قوله تعالى: (هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الذِين آمنُوا سَبِيلاً).

وقوله تعالى: (لخلق السَّمَواتِ والأرضِ أَكْبَرُ مِن خَلقِ النَّاسِ)

ثانياً : أن يكون مضافاً إلى نكرة ، وحكمة مثل الحالة الأولى يلزم حالة الإفراددد والتذكير، لكنه لا يؤتي بعده بـ (من) ، ويعرب الاسم الذي بعده مضاف إليه .

كقوله تعالى: (وَكانَ الإنسَانُ أَكْثَرَ شيءٍ جَدَلاً). وقوله تعالى: (وللآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وأَكْبَرُ تَفضِيلاً).

وقوله تعالى: (ولا تَكُونوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ).وقوله تعالى: (ثُمَّ رَدَدناهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)

حالات اسم التفضيل وأحكامه

ونحو : الكتاب أَفضَلُ صديق .المفضل مفرد مذكر واسم التفضيل مفرد مذكر.

ومثل : القصة أفضَلُ وسيلة للتخفيف عن النفس. (المفضل مفرد مؤنث واسم التفضيل مفرد مذكر.

ونحو: الفقر والجوع أبرَزُ عائقين في طريق التقدم. (المفضل مثنى مذكر واسم التفضيل مفرد مذكر

ونحو:القصتان أفضلُ قصتين في المكتبة. (المفضل مثنى مؤنث واسم التفضيل مفرد مذكر.

حالات اسم التفضيل وأحكامه

ثالثاً : أن يكون معرفاً بأل ، وحكمه وجوب مطابقته للمفضّل ، ولا يذكر بعده المفضل عليه .

ومنه قوله تعالى: (يَومَ الحَجِّ الأَكْبَر) فاسم التفضيل جاء معرفاً بأل (الأكبر) لذا يجب أن يطابق المفضل (يوم) تأنيثاً وتذكيراً وإفراداً وتثنية وجمعاً.

وفي قوله تعالى: (حَافِظوا على الصَّلواتِ والصَّلاةِ الوُسْطَى). فالمفضل مفرد مؤنث (الصلاة) واسم التفضيل مفرد مؤنث، فقد طابق المفضل.

وقوله تعالى: (فَأُولئِكَ لَهُم الدَّرَجَاتُ العُلَى).

وقوله تعالى: (ولا تَحزنُوا وَأنتُمُ الأَعْلَونَ).

حالات اسم التفضيل وأحكامه

ونقول: خليل هو الأصغر سنًا ، فالمفضل مفرد مذكر واسم التفضيل مفرد مذكر .

والطالبة هي الصغرى سنًا ، فالمفضل مفرد مؤنث واسم التفضيل مفرد مؤنث .

والطالبان هما الأصغران سناً ، فالمفضل مثنى مذكر واسم التفضيل مثنى مذكر .

والطالبتان هما الصغريان سنًا .

والطالبات هن الصغريات سنًا .

ونحو : الطلاب هم الأصاغر سنًا أو الأصغرون.

حالات اسم التفضيل وأحكامه

رابعاً : أن يكون مضافاً إلى معرفة ، وحكمة جواز المطابقة وعدمها، وامتناع مجيء مِن والمفضل عليه بعده .

ومنه قوله تعالى: (فَتَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ). قارن بين المفضل باللون الأزرق واسم التفضيل باللون الأحمر.

وقوله تعالى: (وَلتجدَنَّهُم أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَيَاةٍ).

وقوله تعالى: (وَكَذلِكَ جَعلنَا في كُلِّ قَريَةٍ أَكَابِر مُجرِمِيهَا).

ونحو : فاطمة أفضلُ النساء ، أو فُضلى النساء .

ونحو : أنس أفضلُ الرجال .

ونحو : كانت لهجة قريش أفصحَ أو فُصحى اللهجات العربية .

وقولنا : قرأت الخبر في كُبريات أو أكبر الصحف.

جدول حالات اسم التفضيل وأحكامه

جدول حالات اسم التفضيل وأحكامه

الحالة	الحكم	مثال
أن يكون مجرداً من أل والإضافة	يلزم حالا واحدة هي الإفراد والتذكير ويأتي المفضل عليه مجروراً بـ(من)	الرجال أقوى من النساء
أن يكون مضافا إلى نكرة	يلزم حالاً واحدة هي الإفراد والتذكير	أنت أفضلُ طالبٍ في الصف
أن يكون معرفاً بأل	وجوب مطابقة المفضل عليه في جنسه وعدده	أنتِ الطالبة الفضلى
أن يكون مضافاً إلى معرفة	يجوز المطابقة وعدمها	المؤمنون أفضل أو أفاضل الناس

شواذ اسم التفضيل

الأصل في اسم التفضيل أن يكون على وزن أفعل كما مر بك، لكن هناك ثلاثة أسماء تفضيل جاءت على غير قياس أي لم تأتِ على وزن أفعل وهي :- (خير ، وشر ، وحَبّ) .

قال تعالى: (قَولٌ مَّعرُوفٌ وَمَغفِرة خَيرٌ مِّن صَدَقةٍ يَتبعُها أَذَى).

وقال تعالى: (والآخِرَةُ خَيرٌ وَأَبقَى).وقال تعالى: (قَالَ أَنتُم شَرٌّ مَّكَاناً).

وقال الشاعر:

وزادني كلفاً بالحبِّ أن مَنَعَتْ...وحَبُّ شيء إلى الإنسان ما مُنعا

شواذ اسم التفضيل

وهذه الألفاظ (خير وشر وحب) ليست دائماً أسماء تفضيل بل قد تستعمل في سياقات لغوية أخرى ولا يكون فيها معنى التفضيل والحكم للمعنى والسياق، فمثلاً في قولنا: خير الله على الجميع. لا يوجد معنى للتفضيل فـ (خير) هنا ليست اسم تفضيل.

وعرفت الشرّ لا للشر لكن لأتقيه. كلمة شر ليس فيها معنى التفضيل فهي ليست اسم تفضيل هنا

المحاضرة العاشرة

المثنى وجمع المذكر السالم

معنى المثنى

المُثنى هو الاسمُ المُعربٌ، الذي ناب عن مُفردينِ، اتفقا لفظاً ومعنًى، بزيادةِ ألفٍ ونونٍ أو ياءٍ ونونٍ، وكان صالحاً لتجريده منهما.

ومعنى اتفقا لفظاً ومعنى أن يكون لهما نفس اللفظ ونفس المعنى مثل: رجل ورجل، فيقال في تثنيتهما (رجلان).فإن اختلفا في اللفظ فلا يثنيان بلفظ واحد، فلا يقال في كتاب وقلم (*كتابان*) مثلا. وأما نحو "العمرين" لعمر بن الخطاب وعمرو بن هشام، ولأبي بكر وعمر، ونحو "الأبوين" للأب والأم، و "القمرين" للشمس والقمر و "المروتين"، الصفا والمروة، فهو من باب التغليب، أي تغليب أحد اللفظين على الآخر وهو سماعي لا يقاس عليه، ومثل ذلك لا يكون مثنى لاختلاف لفظ المفردين، بل هو ملحق بالمثنى من جهة الإعراب.

معنى المثنى

وإن اتفقا في اللفظ واختلفا في المعنى، فلا يثنيان أيضاً كأن يكون اللفظ من المشترك كالعين فلا يقال "عينان" للباصرة ونبع الماء، ولا "غزالتان" للشمس والظبية أو أن يكون للفظ معنيان حقيقي ومجازي، فلا يثنى اللفظ مراداً به حقيقته ومجازه فلا يقال "رأيت أسدين"، تعني أسداً حقيقياً ورجلاً شجاعاً كالأسد.

ولا تعد كلمة (زوج) و(شفع) مثنى وإن دلت على اثنين، وذلك لعدم وجود زيادة الألف والنون أو الياء والنون

وإن ناب عن مفردين بزيادة لكن هذه الزيادة غير صالحة للإسقاط وتجريد الإسم منها كاثنين واثنتين وكلا وكلتا، ولم يكن مثنى، بل هو ملحق به في إعرابه، إذ لم يسمع "اثن" ولا "اثنة" ولا "كِل ولا كِلْت").

الملحق بالمثنى

يُلحق بالمثنى، في إعرابه، ما جاء على صورة المثنى، ولم يكن صالحاً للتجريد من علامته، وذلك مثلُ "كِلا وكِلْتا" بشرط إضافتهما إلى ضمير (كلاهما وكلتاهما وكليهما وكلتيهما) أما إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر فلا تعربان إعراب المثنى (كلا الرجلين وكلتا الطالبتين). ويلحق بالمثنى في إعرابه"اثنين واثنتينِ" فتقول: جاء اثنان ورأيت اثنين.

كذلك يلحق بالمثنى في إعرابه ما ثُنيَ من باب التَّغليب "كالعمَرينِ والأبوينِ والقَمَرينِ والمروتين"

ما لا يثنى من الكلمات

لا يثنى المُركَّبُ المزجي "كبعلبكَّ وسِيبَويهِ"، ولا المثنى، ولا الجمعُ. ولا مالا ثانيَ له من لفظه ومعناه كـ (الله والقرآن).

فإأما المركب الإضافيّ، فيُثنى جُزؤه الأولُ، فيقال في تثنية عبد الله، وخادم الدار "عبدا اللهِ وخادِما الدّار".

وإذا أردتَ تثنيةَ المركّبِ المزْجيّ، أو ما سُمي به من المركَّب الإسناديّ (الذي اصله جملة فعلية أو اسمية)، أو المثنى، أو الجمع، جِئتَ قبلَهما بكلمة "ذّوا" رفعاً، و "ذَوَيْ" نصباً وجَراً، فتقولُ في تثنيةِ سيبَويهِ وتأبَّط شرًّا، وحَسنَينِ وعابدينَ، إذا كانت أعلاماً"ذَوا سِيبويهِ، وذَوا تأبَّطَ شرًّا، وذَوا حسنينِ، وذَوا عابدينَ"، أي صاحِبا هذا الإسم.

تثنية الجمع

قد يُثنى الجمعُ على تأويل الجماعتين أو الفرقتين أو النَّوعين، وذلك كقولهم "إبلانِ، وجِمالانِ، وغَنمانِ، ورِماحانِ، وبِلادانِ". ومن ذلك الحديثُ: "مَثلُ المنافِقِ كالشاةِ العائرةِ بينَ الغَنمَيْنِ".

الجمع مكان المثنى

قد تجعلُ العربُ الجمعَ مكان المثنى، إذا كان الشيئانِ، كل واحدٍ منهما، متصلا بصاحبه، تقولُ "ما أحسنَ رُؤُوسَهما!" ومنه قولهُ (فقد صَغَتْ قُلوبُكما) والحقيقة أنه إذا كان في الجسم شيء واحد لا يتعدد، ولا ينفصل عنه، كالرأس؛ والقلب -وضممت إليه مثله جاز فيه ثلاثة أوجه:

أوَلها: الجمع: وهو الأكثر. نحو: ما أحسن رءوسكما. ومنه قوله تعالى:(إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) .

ثانيها: التثنية على الأصل وظاهر اللفظ؛ نحو: ما أحسنَ رأسَيْكما، وأطيبَ قلبيْكما.

ثالثها: الإفراد؛ نحو؛ ما أحسنَ رأسكما، وأطيبَ قلبَكما.

أما ما يكون في الجسد منه أكثر من واحد؛ كاليد، والرجل؛ فإنك إذا ضممته إلى مثله لم يكن فيه إلا التثنية؛ نحو: ما أكرمَ يديكما، وما أسرعَ رجليكما. أما قوله تعالى: (السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) فإنه جمع؛ لأن المراد الأيمان: "جمع يمين"، أي: اليد اليمنى.

تثنية الصحيح الآخر وشبهه والمنقوص والمقصور

إذا ثَنَّيتَ الاسم الصحيحَ الآخر، كرجلٍ وامرأةٍ وضَوْءٍ، أو شِبْهَ المنقوص كظَبيٍ ودَلو، أو المنقوص كالقاضي والدَّاعي ألحقت بآخره علامةَ التَّثنية بلا تغييرٍ فيه، فتقولُ "رجلانِ وامرأتانِ وضَوْءانِ وظَبْيانِ وداعيانِ".

وإذا ثَنَّيتَ اسماً مقصوراً،فإن كان ثلاثيًّا قلبتَ ألفَهُ واواً، إن كان أصلُها الواوَ، وياءً إن كان أصلُها الياء، فتقولُ في تثنية عصا (عَصَوانِ)، وفي تثنية فتى (فَتيانِ).

وقد يكونُ للألف أصلانِ، فيجوزُ فيها وجهانِ، وذلك كالرَّحى، فإنها يائيَّةٌ في لغة من قال "رَحيْتُ" وواويَّة في لغة من قال "رَحَوْتُ"، فيجوز أن يقال في تثنيتها "رَحيانِ ورَحَوانِ".

تثنية الممدود

وإن كان مقصوراً فوق الثلاثيِّ، قلبتَ ألفَهُ ياء على كلِّ حالٍ، فتقولُ في تثنية حُبْلى ومُصطفىً ومُستشفىً "حُبْلَيَانِ ومُصطفَيانِ ومُستشفَيانِ".

تثنية الممدود

إذا ثنيتَ ممدوداً(الاسم المنتهي بألف بعدها همزة)، فإن كانت همزتهُ أصليَّةً، تَبْقَ على حالها، فتقولُ في تثنية إنشاء وَوُضّاءٍ "إنشاءان وَوُضَّاءانِ"

وإن كانت مَزيدةً للتأنيث، قُلبَتْ واواً، فتقولُ في تثنية حسناءَ وصحراء "حسناوانِ وصحراوانِ".

تثنية الممدود

وإن كانت مُبدلةً من واوٍ أو ياءٍ أو كانت مزيدةً للإلحاقِ، جاز فيها الوجهانِ بقاؤها على حالها، وانقلابُها واواً، فتقولُ في المُبدَلة "كساوانِ وكِساءانِ، بناوان بناءان" الأصل (كسا يكسو كساو فإبدلت الواو همزة، وبنى يبني بناي فأبدلت الياء همزة.

وتقولُ في المزيدة للإلحاق "عِلباوانِ وعِلباءانِ، وقُوباوانِ وقُوباءانِ، وحِرباوان وحِرباءانِ". وتصحيحُ الهمزةِ (أي تركُها على حالها) في المُبدَلةِ من واوٍ أو ياءٍ أولى. وقلبُها واواً في المزيدة للإلحاق أحسنُ.

جمع المذكر السالم

الجمع هو ما دل على أكثر من اثنين وهو نوعان: جمع تصحيح (الجمع السالم) وجمع تكسير، والجمع السالم هو ما سلم مفرده من التغيير عند الجمع، وهو نوعان: جمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم.

فجمعُ المذكرِ السالمُ هوما دل على أكثر من اثنين بزيادةِ واوٍ ونونٍ على مفرده في حالة الرفع، مثلُ (قد أفلحَ المؤمنونَ)، وياءٍ ونونٍ في حالتي النصبِ والجرّ، مثلُ "أكرِمَ المجتهدينَ، وأحسنْ إلى العامليَن".

وتكون نونه مبنية على الفتح دائماً. وتحذف عند الإضافة فتقول: هؤلاء مدرسو اللغة، ورأيت مدرسي اللغة.

ويجب الانتباه إلى أن بعض الجموع قد تشبه جمع المذكر السالم في شكلها وهي جمع تكسير مثل كلمة الشياطين والبساتين فهذه جموع تكسير لأن النون أصلية في المفرد(شيطان وبستان)

شروط جمع المذكر السالم

لا يُجمعُ هذا الجمعَ إلا شيئان:

الأولُ العَلَمُ لمذكّرٍ عاقلٍ، بشرطِ خُلُوه من تاء التأنيث ومن التركيب، مثلُ "أحمدَ وسعيدٍ وخالد" فجمعها(أحمدون وسعيدون وخالدون)

الثاني الصفةُ لمذكّرٍ عاقلٍ، ويشترط فيها أحد شرطين: الأول، أن تكونَ خاليةً من التاء وتصلح لدُخولها، مثل (عالِم) فهي خالية من التاء وتصلح لدخولها فتقول:(عالمة) فإن كان فيها التاء لا تجمع مثل: علّامة ونسّابة، وإن كانت غير صالحة لدخول التاء مثل أحمر وأعمش فلا تجمع هذا الجمع.لأنه لا يقال: أحمرة وأعمشة.

شروط ما يجمع جمع المذكر السالم

الثاني، أن تكون دالة على التفضيل، مثلُ "أفضلَ وأجمل" فجمعها (أفضلون وأجملون)

وبمعنى آخر نقول إن الصفة لا تجمع هذا الجمع إلا بشرط أن تخلو من تاء التأنيث فان خلت منها يشترط فيها أحد أمرين إما أن تقبل التاء وإما أن تكون اسم تفضيل. فان لم تقبلها ولم تكن دالة على التفضيل، لا تجمع هذا الجمع "كأحمر وصبور وقتيل".

وكلُّ ما كان من باب "أفعَل فَعْلاء"، مثلُ أحمَر وحَمْراءَ، أو من باب "فعْلان فَعْلى"، مثلُ "سَكرانَ وسَكرى"، أو كان مِمّا يَستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ، مثلُ "غَيورٍ وجَريحٍ"، فهو غيرصالح لقَبولِ التاءِ، لذا لا يجمع هذا الجمع.

الملحق بجمع المذكر السالم

فلا يُجمعُ هذا الجمعَ، مثلُ زينبَ لأنها علم لمؤنث، ولا داحِسٍ (علم فرَس) لأنها لغير العاقل، ولا حَمزة لوجود تاء التأنيث، ولا سيبويه لوجود التركيب، ولا مثلُ (مُرضعٍ وحامل وطالق)، لأنها لا تقبل تاء التأنيث والسبب في عدم قبولها التاء أنها أوصاف خاصة بالمؤنث فلا حاجة لتاء التأنيث.

الملحق بجمع المذكر السالم (موضوع يهم علم النحو)

يُلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه، ما وَرَد عن العرب مجموعاً هذا الجمع، غير مستوف للشروط. وذلك مثلُ "أُولي وأهلينَ وعالَمينَ ووابِلينَ وأرضين وبَنينَ وعِشْرين إلى التسعين"، ومثلُ سِنين وعِضين وعِزين وثُبين ومِئين وكُرين وظُبين" ونحوهما. ومُفردُها "سَنةُ وعِضةً وعِزةٌ وثِبةٌ ومِئةٌ وكُرَة وظبة.

كيفية جمع الاسم

قال تعالى (كم لبِثْتُم في الأرضِ عَدَد سنينَ) وقال (الذينَ جعلوا القُرآنَ عِضينَ)، وقال جلَّ شأنه (عن اليَمين وعن الشمالِ عزينَ).

ويُلحقُ بهذا الجمع أيضاً ما سُميَ به من الأسماء المجموعة جمعَ المذكرِ السالمَ مثلُ "عِلّيينَ قال تعالى {إن كتاب الأبرار لفي عِلِّيِّينَ)

جمع الصحيح الآخر وشبهه

إن كان المرادُ جمع الاسم السالم صحيحَ الآخر، أو شبههُ(الذي آخره حرف علة قبله حرف ساكن) جمعَ المذكر، زِيدتْ فيه الواوُ والنونُ أو الياءُ والنونُ بلا تغييرٍ فيه، فيقالُ في جمعِ كاتبٍ "كاتبونَ وكاتبينَ"، وفي جمعِ ظَبيٍ، علماً لرجلٍ "ظَبْيونَ وظَبْيينَ".

جمع المدود

إن جمعتَ الممدودَ هذا الجمع، فهمزتُه تُعطى حُكمَها في التثنية.

(أي إن كانت همزته للتأنيث وجب قلبها واواً، فتقول في جمع "ورقاء" علماً لمذكر عاقل "ورقاوون". وإن كانت أصلية تبق على حالها، فتقول في جمع وُضّاء وقُرّاء "وضاؤون وقراؤون". وإن كانت مبدلة من واو أو ياء، ومزيدة للإلحاق جاز فيها الوجهان إبقاؤها على حالها وقلبها واواً، فتقول في جمع "رجاء وغطاء وعلباء"، أعلاماً لمذكر عاقل "رجاؤون ورجاوون، وغطاؤون وغطاوون، وعلباؤون وعلباوون".

جمع القصور

إن جُمع المقصورُ هذا الجمعَ، تحذَفْ ألفُه وتَبقَ الفتحةُ، بعدَ حذفها، دلالةً عليها، فتقولُ في جمع مصطفى "مصطفَوْن"، ومنه قولُه تعالى (وأنتمُ الأعلَونَ)، وقولهُ (وإنهم عندَنا لَمِنَ المُصطفَيْنَ الأخيارِ)، وتقولُ في جمعِ رِضاً، علماً لمذكر عاقل "رِضَوْنَ"، في الرَّفع، و "رِضَيْنَ"، في النصب والجرّ.

جمع المنقوص

إن كان ما يُجمعُ هذا الجمعَ منقوصاً، تُحذفْ ياؤُه، ويُضَم ما قبلها، إن جُمعَ بالواو والنون، وتبقَ الكسرةُ، إن جُمع بالياء والنون، فتقول في جمع القاضي "القاضُونَ والقاضِينَ".

أسئلة

١- لا تعد كلمة (زوج) مثنى لأنها:

أ. تدل على مفرد. ب. خالية من الزيادة.

ج. تدل على شيئين مختلفين في اللفظ. د. جميع ما ذكر

٢- تثنية عبد الله علما هي:

أ. عبد اللاهان. ب. عبد اللاهين. ج. لا يثنى. د. عبدا الله.

٣- تثنيةِ (سيبَويهِ) علماً هي:

أ. سيبويهان. ب. سيبويهيان. ج. سيبوان. د. ذوا سيبويه.

٤- تثنى كلمة سماء على:

أ. سماوان. ب. سماءان. ج. سمايان. د. أ+ب.

٥-لا يجمع الاسم (حمزة) جمع مذكر سالماً والسبب:

أ. أنه علم لمؤنث. ب. وجود تاء التأنيث. ج. لأنه مركب. د. لأنه غير عاقل
ب.

المحاضرة الحادية عشرة

جمع المؤنث السالم

جمع المؤنث السالم

هو ما جُمعَ بألف وتاءٍ زائدتينِ، مثلُ "هنداتٍ ومُرْضِعاتٍ وفاضِلاتٍ" جمع هند ومرضعة وفاضلة.

أما "قضاة وهداة" فهو من جموع التكسير، وليس بجمع مؤنث سالم، لأن ألفه ليست زائدة، بل هي منقلبة، والأصل "قُضَيَة وهُدَيَة" بوزن "فُعَلَة" بضم الفاء وفتح العين. فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً.

وتاء جمع المؤنث السالم مبسوطة، وتاء "قضاة وهداة" ونحوهما مربوطة. وكذلك"أبيات وأشتات" ليست جمع مؤنث بل هي من جموع التكسير أيضاً. لأن تاءها أصلية.

الأسماء التي تجمع هذا الجمع

يَطَّرِدُ هذا الجمعُ في عشرة أشياء:

الأولُ- عَلَمُ المؤنثِ كدَعْد دعدات ومَريمَ مريمات وفاطمةَ فاطمات.

الثاني- ما خُتمَ بتاءِ التأنيث كشجَرةٍ شجَرات وثمرةٍ ثمرات وحَمزة حمزات.

ويُستثنى من ذلك "امرأةٌ وشاةٌ وأمَةٌ وشَفة ومِلَّةٌ وأمّة"، فلا تُجمعُ بالألف والتاء. وإنما تُجمعُ على "نساءٍ وشِياهٍ وإماءٍ وشِفاهٍ وملل وأمم.

الثالث- صفةُ المُؤنث، مقرونةً بالتاءِ، كمُرضعةٍ ومُرضعاتٍ، أو دالةٍ على التفضيل كفُضْلى "مؤنث أفضلَ" وفُضْلَيات.

(لذلك لم يجمع نحو "حائض وحامل وطالق وصبور وجريح وذمول" من صفات المؤنث، بالألف والتاء لأن الشرط في جمع صفة المؤنث بهما أن تكون مختومة بالتاء، أو دالة على التفضيل. وهذه الصفات ليست كذلك. بل تجمع على حوائض وحوامل وطوالق وصُبُر...أكمل

الأسماء التي تجمع هذا الجمع

الرابعُ- صفةُ المذكر غير العاقل كجبلٍ شاهقٍ وجبالٍ شاهقات وحصانٍ سابقٍ وُحصنٍ سابقات.

الخامسُ- المصدرُ المجاوزُ ثلاثةَ أحرف، غيرُ المؤكَّدِ لفعلهِ. كإكراماتٍ وإنعاماتٍ وتعريفاتٍ.

السادسُ- مُصغَّرُ مذكَّرٍ ما لا يعقلُ. كدُرَيْهِم، ودُرَيْهِماتٍ، وكُتَيِّبٍ وكُتَيِّباتٍ.

السابعُ- ما ختمَ بألف التأنيث الممدودة. كصحراءَ وصحراوات، وعذراءَ وعذراوات، إلا ما كان على وزن (فَعْلاء) مُؤنثِ (أفعلَ)، فلا يُجمع هذا الجمعَ كحمراء (مؤنثِ أحمرَ)، وكحلاءَ (مؤنث أكحلَ) وإنما يُجمعُ هو ومذكرُهُ على وزن (فُعْلٍ) نقول: رجال حُمْرٍ ونساء حمروكُحْلٍ.

الأسماء التي تجمع هذا الجمع

(وأما جمعهم "خضراء على خضراوات" كما في حديث "ليس في الخضراوات صدقة" فخضراء هذه ليس المقصود منها الوصف بالخضرة. وإنما أرادوا بها الخُضَر. وهي البقول والفاكهة فهي قد صارت اسماً لهذه البقول. ولا يقال في مقابلها (أخضر). فهي (فعلاء) ليس لها (أفعل)، وقد جرت مجرى (صحراء)، التي معناها الارض الخلاء، فجمعها، كصحراء، بالألف والتاء، باعتبار أنهما اسمان، لا صفتان).

الثامنُ- ما خُتمَ بألفِ التأنيثِ المقصورةِ كذكرى وذِكريات، وفُضلى وفُضليَات، وحُبلى وحُبليَات، إلا ما كان على وزن (فَعْلى) مُؤنث (فَعْلانَ)، فلا يُجمع هذا الجمعَ كسَكرى (مؤنث سكرانَ) ورَيَّا (مؤنث رَيَّانَ) وعَطْشى (مؤنث عطشانَ). وإنما يقالُ في جمع (سَكْرى) ومذكرها (سُكارى وسَكارى وسَكْرى)، وفي جمع (ريَّان) ومذكرها (رِواءَ) بكسر الراء، وفي جمع (عَطْشى)، ومذكرها (عِطاشٌ)، بكسر العين، وعَطاشى، بفتحها.

الأسماء التي تجمع هذا الجمع

التاسعُ- الاسمُ لغير العاقلِ، المصدَّرُ بابنٍ أو ذي كابن آوى وبناتِ أوى، وذي القَعْدَةِ وذواتِ القَعْدَةِ.

(ابن وذو، المضافان إلى غير العاقل، تجمعهما على بنات وذوات. أما المضافان إلى العاقل فيجمعان على بنين أو أبناء وذوي، فتقول في جمع ابن عباس وذو علم "بنو عباس، وأبناء عباس، وذوو علم").

العاشرُ- كلُّ اسمٍ أعجميٍّ لم يُعهَدْ له جمعٌ آخر كالتّلغرافِ والتّلِفونِ والرزْنامجَ والبَرْنامجِ.

وما عدا ما ذُكرَ لا يجمع بالألف والتاءِ إلا سَماعاً وذلك كالسماواتِ والأرَضاتِ والأمهاتِ والأُماتِ والسِّجلاتِ والأهلاتِ والحماماتِ والإصطبلاتِ والثّيباتِ والشَمالاتِ. ومن ذلك بعض جموعِ الجمعِ كالجمالاتِ والرِّجالاتِ والكلاباتِ والبُيوتاتِ والحُمراتِ والدُّوراتِ والدياراتِ والقُطُراتِ. فكل ذلك سماعيٌّ لا يقاس عليه.

كيفية الجمع

<u>جمع المختوم بالتاء</u>

إن جمعتَ المختومَ بالتاءِ هذا الجمعَ، حَذَفتها وجوباً، فتقول في جمع فاطمةً وشجرةٍ (فاطماتٌ وشجراتٌ).

<u>جمع الممدود</u>

إن كان ما يُرادُ جمعُهُ هذا الجمع ممدوداً، فهمزته تعطى حكمها في التثنية، فتقولُ في جمع عَذراء وصحراء عَذراواتٌ وصحراواتٌ، وتقولُ في جمع قُرَّاء ووُضّاءٍ، إن سَمّيتَ بهما أنثى "قُرَّاءاتٌ)، ووُضّاءاتٌ، وتقولُ في جمع علْباءَ وسماءَ وحياءَ (أعلاماً لمؤنث) (عِلْباءاتٌ وسماءاتٌ وحَياءاتٌ، وعلباواتٌ، وسماواتٌ وحياواتٌ).

كيفية الجمع

جمع المقصور

إن أردت جمعَ المقصور، فألفُهُ تُعطى حُكمَها في التَّثنية أيضاً، فتقولُ في جمع حُبْلى فُضْلى (حُبْلياتٌ وفُضْلياتٌ) وفي جمع رجَا وهُدىً (عَلَمَينِ لمؤنث) (رجَواتٌ وهُدَياتٌ).

وإن جمعت نحو (صلاةٍ، وزكاةٍ، وفتاةٍ، ونواةٍ)، مِمّا ألفُهُ مُبدَلةٌ من الواو أو الياءِ، حذفتَ منه التاء، وقلبتَ الألفَ المُبدلة من الواو واواً، والمبدلة من الياءِ ياءً، وجمعتهُ بالألف والتاء "كصَلَواتٍ وزَكَواتٍ وفَتَياتٍ ونَوياتٍ".

وإن جمعتَ نحوَ "حياةٍ" مما ألفُهُ المُبدَلة من الياءِ مسبوقةٌ بياءٍ، قلبتَ ألفَهُ واواً، وإن كانت ثالثةٌ أصلُها الياءُ كحَيَوات ولا تَقُل "حَيَياتٌ" كراهيةَ اجتماع ياءينِ مفتوحتين.

كيفية الجمع

جمع الثلاثي الساكن الثاني

إن جمعتَ هذا الجمعَ اسماً ثُلاثياً، مفتوح الأولِ، ساكن الثاني، صحيحهُ، خالياً من الإدغام، وجبَ فتحُ ثانيهِ إتباعاً لأوَّله، فتقول في نحو دَعْدٍ وسَجْدَةٍ وظَبْيةٍ دَعَداتٌ وسَجَداتٌ وظَبَياتٌ.

قال تعالى (كذلكَ يُريهم اللهُ أعمالَهم حَسَرات عليهم) وقال الشاعر

باللهِ يا ظَبَيات القاعِ، قُلْنَ لنا...لَيْلايَ مِنْكُنَّ أم لَيْلى من البَشَرِ

وأما قول الشاعر:

وحُمِّلْتُ زَفْراتِ الضُحا فَأطَقْتُها...ومالي بِزَفْراتِ العَشَيِّ يَدان

بإبقاءِ الحرف الثاني في "زَفْراتِ" على حالهِ، فضرورةٌ شعرية.

كيفية الجمع

وإن جمعت اسماً ثلاثياً، مضمومَ الأول، أو مكسورَةُ، ساكنَ الثاني صحيحَهُ، خالياً من الإدغامِ، مثلُ "خُطْوةٍ" وجُمْلةٍ وهِنْدٍ وقِطْعةٍ وفِقْرة، جاز فيه ثلاثةُ أوُجهٍ، الأوّلُ إتباع ثانيه لأوَّله كخُطُواتٍ وجُمُلاتٍ وهِنِداتٍ وقِطِعاتٍ وفِقِراتٍ. الثاني فتحُ ثانيه كخُطَواتٍ وجُمَلاتٍ وهِنَداتٍ وقِطَعاتٍ وفِقَراتٍ . الثالثُ إبقاءُ ثانيه على حاله من السكون كخُطْواتٍ وجُمْلاتٍ وهِنْداتٍ وقِطْعاتٍ وفِقْراتٍ.

أمّا الإسمُ فوقَ الثلاثيّ كزينبَ وسُعادَ، والإسمُ الصفةُ كضخْمةٍ وعَبْلةٍ، والإسمُ الثلاثيُّ المُحرّك الثاني كشجرةٍ وعِنَبةٍ، والإسمُ الثلاثيُّ، الذي ثانيه حرفُ علةٍ كجَوْزةٍ وبَيْضةٍ وسُورةٍ، والإسمُ الثلاثيُّ الذي فيه إدغامٌ، كحِجةٍ ومرَّةٍ، فكلُّ ذلك لا تغييرَ فيه، بل يقال "زينباتٌ وسُعاداتٌ وضَخْماتٌ وعَبْلاتٌ وشَجراتٌ وعِنَباتٌ وجَوْزاتٌ وبَيضاتٌ وسَوراتٌ وحِجاتٌ ومَرَّاتٌ".

كيفية الجمع

وبنو هُذَيلٍ يُحرّكون ثانيّ الإسم الثلاثي، إذا كان حرفَ علَّةٍ عند جمعِه بالألف والتاء، بالفتح، أيةً كانت حركةُ ما قبله. فيقولون في جمعُ سورةٍ وصورةٍ وديمةٍ وبيعةٍ "سُوَرات وصُوَرات وَدِيَمات وبِيَعات".

لكن الشائع في لغات العرب وفي اللغة الفصحى المعتبرة ما ذكرنا سابقاً.

تدريبات

واحد فقط من الجموع التالية جمع مؤنث سالماً:

أ. أوقات.

ب. أبيات.

ج. أشتات.

د. أمهات.

تجمع خُطْوة على:

أ. خُطُوات.

ب. خُطَوات.

ج. خُطْوات.

د. يجوز جميع ما ذكر.

الكلمة التي يجوز جمعها جمع مؤنث سالماً هي:

أ. حامل.

ب. حمزة.

ج. صفراء.

د. عطشى.

تجمع (ذو القعدة) على:

أ. ذوو القعدة.

ب. ذو القعدات.

ج. ذوات القعدات.

د. ذوات القعدة.

تجمع بَيْضة على:

أ. بَيْضات.

ب. بَيَضات.

ج. بَياضات.

د. بَيُضات.

المحاضرة الثانية عشرة

جمع التكسير

تعريفه

جمع التكسيرِ (ويُسمى الجمعَ المُكسر أيضاً) وهو ما دل على ثلاثة فأكثر وكان له مفرد من لفظه، وتَغيَّرَ بناءُ مفرده عند الجمع؛ مثلُ "كُتُبٍ وعلماءٍ وكتّابٍ وكواتبَ. وسمي جمع التكسير بذلك لأن بناء مفرده لا يسلم عند الجمع بل يتغير فكأنه إناء قد تكسّر.

والتّغييرُ، إما أن يكون بزيادة على أصول المفرد كسهم وسهامٍ(زيادة ألف) وقلب وقلوبٍ(زيادة واو)، وإما بنَقْصٍ عن أصوله كتُخْمة وتُخمٍ(نقص التاء) ورسول ورُسُلٍ(نقص الواو)، وإما باختلاف الحركات، كأسَد وأُسُدٍ(اختلفت حركة السين من الفتحة إلى الضمة).

ما يجمع جمع تكسير

لا يُجمع من الأسماء إلا ما كان على ثلاثة أحرف كقلب وقُلوب، أو على أربعةِ أحرفٍ ككتابٍ و كتُبٍ، ودرهمٍ ودراهمَ، أو على خمسة أحرف، رابعها حرفُ علَّةٍ ساكن كمصباحٍ ومصابيحَ، وقنديلٍ وقناديلَ، وعُصْفورٍ. وما كان منها على غير هذا، فلم يجمعوه إلا على كراهية. وذلك لأنَّ العرب يستكرهون تكسير ما زاد من الأسماء، على أربعة أحرف، إلا أن يكون قبل آخره حرفُ علة ساكن. لأن ذلك يفضي إلى حذف شيء من أحرفه، ليتمكنوا من تكسيره. كما جمعوا سفرجلاً وجَحْمَرِشاً وعندليباً على "سفارجَ وعنادلَ وجحامرَ" ويجوز التعويض عن الحرف المحذوف بياء مد فتقول: سفاريج وجحامير وعناديل، وما عدا ذلك، من الأسماء فلم يستكرهوا تكسيرَ شيء منه لسهولة تكسيره، من غير إفضاء إلى حذف شيء منه.

جموع القلة وجموع الكثرة

ينقسم جمع المذكر السالم إلى قسمين: جمعُ قِلَّةٍ، وجمعُ كثْرةٍ.

فجمعُ القلَّةٍ ما وُضعَ للعددِ القليلِ، وهو من الثلاثة إلى العشرة كأحمالٍ. وجمعُ الكثْرةِ ما تجاوزَ الثلاثةَ إلى ما لا نهاية لهُ كحُمولٍ.على أن بعض الأسماء لها جمع واحد قلة أو كثرة مثل أقلام فلا جمع كثرة لقلم، وكتب جمع كثرة لا قلة له، كما يجوز أحياناً استعمال أحد الجمعين محل الآخر.

ولجمعِ القلَّة أربعةُ أوزان، هي:

(١) أَفْعُل كأنْفُسٍ وأَذْرُعٍ، وهو جمعٌ لشيئين. (الأوَّلُ) اسمٌ ثلاثيٌ، على وزن "فَعْل" صحيح الفاء والعين، غيرُ مُضاعَفٍ، كنَفسٍ، وأنفُسٍ، وظبيٍ، وأظبٍ. وأصلُهُ "أظبيٌ" بوزن"أفعُل" وشذ مجيئه من معتلِّ الفاء. كوجهٍ وأَوجهٍ. ومن معتل العين. كعينٍ وأعيُنٍ. ومن المضاعف. كصَكٍّ وأصُكٍّ، وكفٍّ وأكُفٍّ.

أفعال

(الثاني) اسمٌ رباعيٌّ مؤنث، قبلَ آخره حرفُ مَدٍّ كذراعٍ وأذرُعٍ، ويمينٍ وأيُمنٍ، وقلَّ مجيئهُ من المذكر كشهابٍ وأشهبٍ، وغُرابٍ، وأغرُبٍ وعَتادٍ وأعتُدٍ، وجَنينٍ وأجْنُنٍ.

(٢) أفعالٌ كأجدادٍ وأَثوابٍ

وهو جمعٌ للأسماء الثلاثية، على أي وزنٍ كانت كجَملٍ وأجمالٍ، وعَضُدٍ وأعضادٍ، وكَبِدٍ وأكبادٍ، وعُنُقٍ وأعناقٍ، وقُفْلٍ وأقفالٍ، ويُستثنى منها شيئان (الأوَّلُ) ما كان على وزن "فُعَلٍ"، بضمٍ ففتحٍ. وشذَّ جمع "رُطَبٍ" على "أرطابٍ". (الثاني). ما كان على وزن "فَعْلٍ"، بفتح فسكون، وهو صحيحُ الفاء والعين، غيرُ مُضاعفٍ، فلا يُجمَعُ على "أفعالٍ" قياساً. وإنما يُجمَعُ على "أفعُلٍ"، كما تقدم. لكنه قد شذَّ جَمعُ "زَنْدٍ وفَرْخٍ ورَبْعٍ وحَمْلٍ" على وزن أزنادٍ وأفراخٍ وأرباعٍ وأحمالٍ".

أفعِلَة وفِعْلة

(٣) أَفعِلَة كَأَعْمدَةٍ وأَنْصِبَةٍ

وهو جمعُ لاسم رباعيٍّ، مذكر، قبلَ آخرِهِ حرفُ مدّ كطعامٍ وأطعمةٍ، وحمارٍ وأحمرةٍ، وغُلامٍ وأغلمةٍ، ورَعيفٍ وأرغفةٍ. وزِمامٍ وأزِمّةٍ.

(٤) فِعْلَة كَفِتيةٍ وشِيخَة

وهذا الجمعُ لم يطّرد في شيء من الأوزان. وإنما هو سَماعيٌّ، يُحفظ ما ورَدَ منه ولا يقاس عليه. وسُمعَ منه (شيخٌ وشِيخةٌ، وفَتًى وفتْيةٌ، وغُلامٌ وغِلْمةٌ، وصبيٌّ وصبْيةٌ، وثورٌ وثيرةٌ، وشُجاعٌ وشجْعةٌ، وغزالٌ وغزْلةٌ، وعليٌّ وعلْيةٌ).لاحظ أن جموع القلة تبدأ بالهمزة ما عدا الجمع الأخير.

جموع الكثرة

لجمعِ الكَثْرةِ (ما عدا صِيَغَ مُنتهى الجموع) ستَّةَ عشرَ وزناً وهي:

(١) فُعْلٌ كَحُمْرٍ وعُورٍ

وهو جمعٌ لِما كان صفةً مشبهةً، على وزن "أفعلَ" أو "فَعْلاءَ" كأحمر وحمراءَ وحُمْر، وأعورَ وعوراءَ وعُورٍ. وما كان منه كأبيضَ مما عينه ياءٌ، كُسرَ أوَّله في الجمع كبِيض.

(٢) فُعُلٌ كَصُبُرٍ وكُتُبٍ وذُرُعٍ، وهو جمعٌ لشيئينِ (الأول) "فَعُول" بمعنى "فاعلٍ" كصبور وصُبُرٍ، وغَيورٍ وغُيُرٍ.

(الثاني) اسمٌ رباعي، صحيحُ الآخر، مزيدٌ قبل آخره حرف مَدٍّ، ليس مختوماً بتاءِ التأنيث ككتابٍ وكُتُبٍ، وعَمُودٍ وعُمُدٍ، وقَضيب وقُضُبٍ، وسريرٍ وسرُرٍ، ولا فرقَ أن يكونَ مذكراً كهذه الأمثلة أو مؤنثاً كعَناقٍ وعُنُقٍ، وذِراعٍ وذُرُعٍ.

فُعَل

وشذَّ جمعُ خشبَةٍ وصحيفةٍ على خُشُبٍ وصُحُفٍ.

(٣) فُعَلٌ كَغُرَفٍ وحُجَجٍ وكُبَرٍ.

وهو جمعٌ لشيئين (الأول) اسمٌ على وزن "فُعْلة" كغُرْفةٍ وغُرَفٍ، وحُجّةٍ وحُجَجٍ، ومُدْيةٍ ومُدىً. وأما جمعُ "رُوْيا وَنوْبة وَقرْيةٍ" على "رؤىً ونُوَبٍ وقُرىً، فهو مخالفٌ للقياس. وأما جمعُ النوبة (بضم النون) على "نُوَب" فهو على القياس.

(الثاني) صفةٌ على وزن "فُعْلى" مُؤنث "أفعلَ" ككُبْرى وكُبَرٍ، وصُغرَى وصُغَرٍ.

فِعَل وفُعْلة وفَعَلَة

(٤) فِعَلٌ كَقِطَعٍ وحِجَجٍ.

وهو جمعٌ لاسم على وزن "فِعْلة" كقِطْعةٍ وقِطَعٍ وحِجةٍ وحِجَج، ولِحْيةٍ، ولِحىً، وقد جمعوا "قَصعة" على "قِصع"، شُذوذاً.

(٥) فُعَلة كَهُداةٍ (وأصلُها. هُدَيَةٌ). ورماة.

وهو جمعٌ لصفةٍ، مُعتلَةِ اللامِ، لمذكرٍ عاقلٍ، على وزن "فاعل"، كهادٍ وهُداةٍ، وقاضٍ وقضاةٍ، وغازٍ وغُزاةٍ.

(٦) فَعَلة كَسحَرَةٍ وَبَرَرَةٍ وباعَةٍ.

وهو جمع لصفةٍ، صحيحة اللام، لمذكرٍ عاقلٍ، على وزن "فاعل" كساحرٍ وسحَرةٍ، وكاملٍ وكمَلةٍ، وسافرٍ، وسَفرَةٍ، وبارٍّ وبَررَة، وبائعٍ، وباعةٍ، وخائن وخانةٍ

فَعْلى وفِعَلة

(٧) فَعْلى كَمَرْضى وقَتْلى، وهو جمعٌ لصفةٍ على وزن "فَعيلٍ"، تَدلّ على هُلْكٍ أو تَوجُّعٍ أَو بلِيَّةٍ أو آفةٍ كمريضٍ ومَرْضى، وقتيلٍ وقَتْلى، وجريحٍ وجرحى، وأَسيرٍ وأَسرى، وشَتيتٍ وشَتَّى.

وقد يكون هذا الجمعُ لغير "فَعيلٍ" مِمّا يدل على شيءٍ ممّا تقدَّم كهَلْكى ومَوْتى وحَمقى وسَكْرى، جمع هالك ومَيّتٍ وأحمقَ وسكرانَ".

(٨) فِعَلَة" كَدِرَجَةٍ ودِبَبَةٍ.

وهو جمع لاسمٍ ثلاثيّ، صحيحِ اللام، على وزن "فُعْل" كدُرْج ودِرِجةً، ودُبٍّ ودِبَبَة. وقد جمعوا قِرداً على قِرَدة على غير قياس.

فُعَّل وفُعّال وفِعال

(٩) فُعَّلٌ كَرُكَّعٍ وصُوّمٍ، وهو جمعٌ لصفة، صحيحة اللام، على وزن "فاعلٍ" أَو "فاعلة" كراكعٍ ورُكَّعٍ، وصائمٍ وصُوَّمٍ، ونائمٍ ونُوَّم. وقد يكون نادراً، من معتلِّ اللام كغازٍ وغُزَّى، وشذَّ جمعُ نُفَساءَ وخَريدة وأَعزل على "نُفَّسٍ وخُرَّدٍ وعُزَّلٍ".

(١٠) فُعّالٌ كَكُتّابٍ وقوّامٍ، وهو جمع لصفة، صحيحةِ اللام، على وزن "فاعلٍ" ككاتب وكتّابٍ، وقائمٍ وقُوَّامٍ، وصائمٍ وصُوَّام. وندرَ مجيئُهُ من معتلّ اللام كغازٍ وغُزَّاءٍ.

(١١) فِعالٌ كَجبالٍ وصِعابٍ.

وهو جمعٌ لستة أَنواع (الأول) اسمٌ أَو صفة، ليست عينهما ياءً، على وزن "فَعْلٍ" أَو "فَعْلَةٍ". فالاسمُ ككعبٍ وكعابٍ، وقصعةٍ وقصاع، والصفةُ كصعبٍ وصعبة وصِعاب، وضخمٍ وضخمةٍ وضِخام.

فِعال

(الثاني) اسمٌ صحيحُ اللام غير مُضاعف، على وزن "فَعَلٍ" أَو "فَعَلة" كجَمَلٍ وجِمال، وجَبلٍ وجِبال، ورَقَبَة ورِقاب، وثَمَرة وثِمار.

(الثالث) اسمٌ على وزن "فِعْل" كذِئب وذئاب، وبِئْر وبئار، وظلٌّ وظِلال.

(الرابع) اسمٌ على وزن "فُعْل"، ليست عينه واواً، ولا لامه ياءً كرُمح ورِماح، وريح ورياح، ودُهن ودِهان.

(الخامس) صفةٌ صحيحةُ اللام، على وزن "فَعيل" أَو "فعيلة" ككريم وكريمة وكرام، ومريض ومريضة ومِراض، وطويل وطويلة وطِوال.

فُعول

(السادس) صفةٌ على وزن "فَعْلان" أَو "فَعْلى" أَو "فَعْلانة" أَو "فُعْلانة" كعطشانَ وعَطْشى وعطشانة:عِطاش.

(١٢) فُعولٌ كقُلوبٍ وكُبود. وهو جمعٌ لأربعة أَشياءَ (الأول) اسمٌ على وزن "فَعِل" ككبد وكُبُود، ووَعِل ووُعول، ونمر ونُمُور.

(الثاني)اسمٌ على وزن"فَعْل" ليست عينه واواً كقلب وقُلوب،ليث وليوث.

(الثالث) اسمٌ على وزن "فِعْلٍ" كحِمْل وحُمُول، وفيل وفُيول.

(الرابع) اسمٌ على وزن "فُعْلٍ" ليس معتلِّ العين ولا اللام، ولا مُضاعفاً كبُرْد وبُرود، وجُند وجُنود.

فِعْلان

(١٣) فِعْلان كَغِلْمان وغِرْبان.

وهو جمعٌ لأربعة أَشياءَ (الأول) اسمٌ على وزن "فُعالٍ" كغُلام وغِلْمان، وغراب وغرْبان، وصُؤاب وصئْبان.

(الثاني) اسمٌ على وزن "فُعَل" كجُرَذ وجِرذان، صُرَد وصَرْدان.

(الثالث)اسمٌ عينه واو،على وزن"فُعْلٍ" كحوتٍ وحيتانٍ.وعُودٍ وعِيدان

(الرابع) اسمٌ على وزن "فَعْلٍ"، ثانية الفٌ أصلها الواو. كتاجٍ وتيجان، وجارٍ وجيران، وقاعٍ وقِيعان. ونار ونِيران، وبابٍ وبيبان، والألف في المفرد منقلبة عن الواو والأصل "تَوَجٌ وجَوَرٌ وقَوَعٌ ونَوَرٌ وبَوبٌ".

فُعْلان وفُعَلاء

(١٤) فُعْلان كَفُضْبانٍ وحُمْلانٍ، وهو جمعٌ لثلاثةِ أَشياء، (الأوَّل) اسم على وزن "فَعيل" كقَضيبٍ وقُضبان، ورغيفٍ ورُغفان.

(الثاني) اسمٌ صحيح العين، على وزن "فَعَلٍ" كحَمَلٍ وحُمْلان، وذكر وذُكران، وخَشَبٍ وخُشْبان، وجَذَع وجُذعان.

(الثالث) اسمٌ صحيحُ العينِ، على وزن "فَعْل" كظهْر وظهران، وبطن وبُطنان، وعبْدٍ وعُبدان، ورَكْب ورُكبان. ورَجْلٍ ورجْلان.

(١٥) فُعَلاءُ كَنُبهاءَ وكُرَماء.وهو جمعٌ لشيئينِ (الأولُ) صفةٌ لمذكر عاقل على وزن "فَعيل"، بمعنى "فاعل"، صحيحه اللامِ، غيرُ مَضاعفة، دالة على سجية مدح أو ذمٍّ. كنبيهٍ ونُبهاءِ، وكريم وكُرماءَ، (الثاني) صفةٌ لمذكر عاقلٍ، على وزن "فاعلٍ"، دالةٌ على سجيّة مدحٍ أو ذمّ كعالم وعُلماءَ، وجاهل وجُهلاءَ.

(١٦) أفعِلاءُ كَأَنبياءَ وأشِدَّاءَ. وهو جمع لصفةٍ على وزن "فَعيلٍ" معتلَّةِ اللام. أو مضاعفةٍ. كنبي وأنبياءَ، وشديدٍ وأشِدّاءَ.

صيغ منتهى الجموع

من جموع الكثرةِ جمعٌ يقال له "منتهى الجموع" و "صيغة منتهى الجموع" وهو كلُّ جمع كان بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثةُ أحرف وسطُها ساكنٌ كدراهمَ ودنانيرَ.ولها تسعة وعشرون وزناً كلها على صيغة مفاعل أو مفاعيل. وقد تلحقُ التاء بعض أوزان منتهى الجموع، فيكون جمعاً لما فوق الثلاثي، مما لحقته ياء النسبة، فتقول في جمع دمشقيٍّ دمامشقة ومغربيٍّ مغاربة، وهذه التاء لتأكيد النسب

وقد يكونُ ما لحقته هذه التاء، من منتهى الجموع، جمعاً لغير المنسوب، مما كان قبل آخره حرف مدٍّ زائد "وحرف المد هذا يجب حذفه، إذا لحقت التاء هذا الجمع"، مثلُ (جحاجحة وغطارفة)، في جَمع "جحجاحٍ وغطريف" فالتاءُ عِوضٌ من حرف المد المحذوف.

اسم الجمع

اسمُ الجمع هو ما تضمّنَ معنى الجمع، غير أنه لا واحِدَ لهُ من لفظه، وإنما واحده من معناه. وذلك "كجيشٍ (وواحدُه جندي)" وشعب وقبيلة وقوم ورهط ومعشر وثلة (وواحدها رجل، أو امرأة) ونساءٍ (وواحدها امرأة) وخيْل (وواحدُها فَرَسٌ) وإبل ونعمٍ (والواحدُ جَمَلٌ أو ناقةٌ) وغَنَمٍ وضأنٍ (والواحد شاة للذكرِ والأنثى).

ولك أن تُعامِلَهُ معاملةَ المفردِ، باعتبار لفظه، ومعاملة الجمعِ، باعتبار معناهُ، فتقولُ "القومُ سارَ أو ساروا، وشَعْبٌ ذكيٌّ أو أذكياءُ".

وباعتبار أنه مفردٌ، يجوزُ جمعُهُ كما يُجمعُ المُفردُ مثلُ "أقوام وشعوب وقبائلَ وأرُهط وآبال". وتجوزُ تثنيتُهُ، مثلُ "قَومانِ وشَعبانِ وقبيلتانِ ورَهطان وإبلان".

اسم الجنس الجمعي

اسمُ الجنسِ الجمعيُّ ما تَضمَّنَ معنى الجمع دالاًّ على الجنس. وله مفردٌ مُمَّيزٌ عنه بالتاءِ أو ياء النسبة كتُفّاحٍ وتفاحة وسفرجلٍ وسفرجلة، وعَرَبٍ وعربيّ وتركٍ وتركيّ.

جمع الجمع

قد يُجمعُ الجمعُ. وذلك مثلُ "بيوتاتٍ ورِجالاتٍ وكِلاباتٍ وقُطُراتٍ" (بضمتين)، ونحو "أكالبَ وأضابعَ، وأظافيرَ وأزاهيرَ وغَرابينَ". ويُجمع ما كان على صيغة منتهى الجموع جمعَ المذكر السالم، إن كان للمذكر العاقل "كأفاضلين ونواكسين" وجمع المؤنث السالم، إن كان للمؤنث، أو للمذكر غير العاقل نحو "صَواحبات جمع صواحب" وفي الحديث "إنكنَّ لأنتنَّ صواحباتُ يوسف".وجمعُ الجمعِ سماعيٌّ، فما ورد منه يُحفظ ولا يقاس عليه.

جمع المركّبات

إذا أردت جمعَ مُركَّب إضافيٍّ مصدَّرٍ بابنٍ أو ذي، فإن كان للعاقل جمعتَ "ابناً" جمعَ المذكر السالمَ أو جمع التكسير، وجمعتَ "ذو" جمعَ المذكر السالَم لا غيرُ، فتقول في جمع ابن عباس "بنو عباس"، أو "أبناءُ عباس". وتقول في جمع ذو علمٍ ذَوُو علمٍ. وإن كان لغير العاقل كابنِ آوى وابنِ عرس وابنِ لَبونٍ وذي القَعدة وذي الحِجَّة، جمعت "ابناً" على "بناتٍ" و "ذو" على "ذواتٍ" كبناتِ آوى وذواتِ القَعدة وذوات الحجَّة.

فإن كان المركَّبُ مزجياً، أو إسنادياً، توصلتَ إلى الدلالة على الجمع بزيادة "ذوو" قبله إن كان مذكراً عاقلا، و "ذوات"، إن كان مؤنثاً، أو مذكراً غير عاقل كذوي معْدِ يكرب، وسيبَويه، وبَرَق نحرُهُ، وتأبط شراً (ومفرداتها أعلام رجال). والمعنى أصحاب هذا الاسم. وتقول في جمع شابَ قرناها (علم امرأة) وبعلبكَّ ذوات شابَ قرناها، وذَوات بعلبكَّ".

المحاضرة الثالثة عشرة

النسبة

تعريفها

النسبةُ هي إلحاقُ آخرِ الاسمِ ياءً مشدَّدةً مكسوراً ما قبلها، للدَّلالة على نسبة شيءٍ إلى آخرَ.

والذي تلحَقُهُ ياءُ النسبةِ يُسمَّى منسوباً كـ(بيروتيّ ودمَشقيّ وهاشميٍّ).

وفي النسبة معنى الصفة، لأنك إذا قلت "هذا رجل بيروتي"، فقد وصفته بهذه النسبة. فإن كان الاسم صفة، ففي النسبة إليه معنى المبالغة في الصفة، وذلك أَن العرب إذا أرادت المبالغة في وصف شيء، ألحقوا بصفته ياء النسب، فإذا أرادوا وصف شيء بالحمرة، قالوا "أحمر". فإذا أَرادوا المبالغة في وصفه بالحمرة، قالوا "أحمري".

كيفية النسب

إذا نسبتَ إلى اسم ألحقتَ به ياءَ النسبة، وكسرتَ حرفه الأخير. فيحدث بالنسب ثلاثة تغييرات، الأول لفظي وهو إلحاق آخر الاسم ياء مشددة، وكسر ما قبل الياء، ونقل حركة الإعراب إلى الياء. الثاني معنوي وهو جعل المنسوب إليه اسماً للمنسوب. الثالث حكمي وهو معاملته معاملة اسم المفعول من حيث رفعه الضمير والظاهر على النائبية عن الفاعل، لأنه تضمن بعد إلحاق ياء النسب معنى اسم المفعول. فإذا قلت "جاء المصريّ أبوه"، فأبوه نائب فاعل للمصري. وإذا قلت "جاء الرجل المصري"، فالمصري يحمل ضميراً مستتراً تقديره "هو" يعود على الرجل. لأن معنى "المصري" المنسوب إلى مصر).

النسبة إلى ما فيه تاء التأنيث والممدود

والمنسوبُ على أنواعٍ منها مالا يتغيَّرُ عندَ النسبِ كحُسينٍ وحُسْينيٍّ. ومنها ما يتغير كفَتىً وفَتَوِيٍّ، وصَحيفةٍ وصَحَفيٍّ.

النسبة إلى المؤنث بالتاء

إذا نسبت إلى ما خُتِمَ بتاءِ التأنيثَ، حذَفتها وجوباً فتقول في فاطمة وطَلحةَ فاطِميٌّ وطلحيٌّ.

النِّسبة إلى الممدود

إذا نسبتَ إلى ما خُتِمَ بألفٍ ممدودة، فإن كانت للتأنيث وجب قلبُها واواً، "كحمراء، وحمراويّ، وبيضاء وبيضاويّ".

وإن كانت أصليَّةً بقيت على حالها كوُضَّاء ووُضَّائي، وقُرَّاء وقُرَّائيّ".

وإن كانت مُبدَلةً من واوٍ أو ياءٍ ككساءٍ ورداءٍ، أو مزيدَةً للإلحاق، كعِلْباءٍ وحرباءٍ"، جاز فيها الأمرانِ تصحيحُها وقلبُها واواً "ككسائيٍّ وكساويٍّ، ورِدائيٌّ ورداويٌّ، وعِلبائيٌّ وعِلباويٌّ، وحِربائيٌّ وحِرباويٌّ" والهمزُ أفصَحُ.

النِّسبة إلى المقصور

إذا نسبتَ إلى ما خُتِمَ بألفٍ مقصورةٍ، فإن كانت ثالثةً "كعصاً وفَتىً" قلبَتها واواً "كعَصَويٍّ وفَتَويٍّ".بغض النظر عن أصلها.

وإن كانت رابعة في اسمٍ ساكنِ الثاني، جازَ قلبُها واواً، وجاز حذفُها فتقول. في مَلْهَى وحُبْلى وعَلْقَى "مَلْهَويٌّ، ومَلْهِيٌّ، وحُبْلَوِيٌّ وحُبلِيٌّ، وعَلْقَويٌّ، وعَلْقِيٌّ، لكنَّ المختارَ حذفُها إن كانت للتأنيث "كحبلى"، وقلبُها واواً، إن كانت للإلحاق "كعلقى"، أو مُبدَلةً من واوٍ أو ياءٍ كمَلهىً، ومَسْعىً". ويجوز، مع القلب، زيادةُ ألفٍ قبل الواو "كحُبلاوي وعَلقاويّ".

وإن كانت رابعةً في اسمٍ مُتحرِّكِ الثاني، "كبرَدَى وجَمَزى"، أو كانت فوقَ الرابعة "كمصْطفَى وجُمادَى، ومُسْتشفَى" حذَفتها وُجوباً، فتقول "بَرَدِيٌّ وجَمَزِيٌّ ومُصطفيٌّ وجُمادِيٌّ ومستشفيٌّ".

النَّسبة إلى المنقوص

إذا نسبتَ إلى اسمٍ منقوص فإن كانت ياؤُهُ ثالثةً، قلبَتها واواً وفتحت ما قبل الواو، فتقول في النسبة إلى الشَّجيِّ "الشَّجَوِيُّ".

وإن كانت رابعةً، جازَ قلبُها واواً مع فتحِ ما قبلَها، وجاز حذفُها، فتقول في النسبة إلى القاضي "القاضَوِيُّ والقاضيّ"، وفي النسبة إلى التربيةِ "التَّربيُّ والتَّربَويُّ" والمختار حذفُها.

وإن كانت خامسةً حذفتها وجوباً، فتقولُ في المُرتجي والمُستعلي "المُرتجيُّ والمُستعليٌّ".

النِّسبة إلى المحذوف منه شيء

إذا نسبتَ إلى اسم ثلاثي محذوفِ الفاء، فإن كان صحيحَ اللامِ لم يُرَدَّ إليه المحذوفَ، فتقول في النسبة إلى عِدَةٍ وصِفَةٍ "عِدِي وصِفِيُّ". وإن كان مُعتلَّها كِشيَةٍ ودِيَةٍ، وجَبَ الردُّ وفتحُ عينهِ، فتقول "وَشوِيٌّ وودِويٌّ، بكسر أولهما وفتح ثانيهما.

وإذا نسبت إلى اسمٍ ثلاثيٍّ محذوفِ اللام، رَدَدْتَ إليه لامَه، وفتحتَ ثانيه، فتقولُ في النسبةِ إلى عَمٍ وشَجٍ وأَبٍ وأَخٍ ولُغَةٍ وسَنَةٍ ومِئَةٍ وأَمةٍ ويدٍ ودمٍ وغدٍ وشَفَةٍ وثُبَةٍ وعِضَةٍ عَمَوِيٌّ وشَجَوِيٌّ وأبويٌّ وأخويٌّ ولُغَوِيٌّ وسَنَوِيٌّ ومِئَوِيٌّ وأَمَوِيٌّ ويَدَوِيٌّ ودَمَوِيٌّ وغَدَوِيٌّ وشَفَهِيٌّ "أو شَفَوي" و ثُبَوِيٌّ وعِضَوِيٌّ".

ثمّ إن كانت اللامُ المحذوفةُ تُردُّ في تثنيةٍ، أو جمع تصحيحٍ، وجبَ ردُّها في النسبة وجوباً كعَمٍ وشَجٍ وأبٍ وأخٍ، لأنك تقول في تَثْنيتهما "عَمَوانِ وشَجيانِ وأبوانِ وأخوانٍ"، وكسَنةٍ وعِضَةٍ وأَمَةٍ، لأنك تقول في جمعها جمعَ سلامةٍ "سَنوات (أو سَنَهات) وعِضَوات (أو عِضَهات) وأَموات".

وإن كانت لا ترَدُّ في تَثْنيةٍ أو جمع سلامةٍ، جاز رَدُّها في النسبة، وهو الأفصحُ، وجازَ عدمُ الرَّدَّ، فَتَنسبُ إلى الاسم على لفظه. وذلك كيَدٍ ودمٍ وغدٍ وثُبَةٍ ومِئةٍ ولُغةٍ. فكما تقول "يَدويٌّ ودَمويٌّ وغَدويٌّ وثَبَويٌّ ومِئَويٌّ ولُغَويٌّ"، تقول "يَدِيٌّ وغَديٌّ وثُبيٌّ ومِئِيٌّ ولُغِيٌّ".

ويجوزُ فيما عُوضَ من لامهِ همزة الوصلِ، كابنٍ واسمٍ، أن تحذفَ همزته وتُرَدَّ إليه لامُهُ، وأن يُنسبَ إليه على لفظه، فتقول بَنَويٌّ وسِمَويٌّ، وإبنيّ وإسميّ".

وتقول في النسبة إلى بنتٍ وأختٍ "بَنويٌّ وأخويّ"، بردِّ اللامِ وحذفِ التاءِ، وهذا قولُ الخليل وسيبويه. وهو القياس باعتبار أنها في الأصل تاءُ تأنيث مربوطة. ويجوز أن تقول "بِنْتيٌّ وأُختيٌّ" تَنسبُ إليهما على لفظهما. وهو قولُ يونُسَ.

النِّسبة إلى الثلاثي المكسور الثاني

إذا نسبتَ إلى اسمٍ ثُلاثيٍّ، مكسورِ الحرفِ الثاني، وجبَ تخفيفه بجعل الكسرةِ فتحةً، فتقولُ في النسبة إلى نَمِر ودُئِل وإبلٍ ومَلِكٍ "نَمَرِيٌّ ودُؤَليُّ وإبَليٌّ ومَلَكيٌّ".

النِّسبة إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة

إذا نسبتَ إلى ما قبلَ آخرهِ ياءٌ مشَدَّدةٌ مكسورةٌ، خفَّفْتها بحذف الياءِ المكسورة، فتقولُ في النسبة إلى الطيِّب والميِّت والكَيّسِ والكُريِّم والغُزيِّل "الطَّيْبيُّ والمَيْتيُّ والكَيْسيّ والكُرَيميُّ والغُزَيليُّ".

النِّسبة إلى ما آخره ياء مشددة

إذا نسبتَ إلى ما خُتمَ بياءٍ مُشدَّدةٍ، فإن كانت مسبوقةً بحرف واحدٍ، كـ(حَيٍّ وطَيٍّ)، قلبت الثانيةَ واواً، وفتحتَ الأولى، ورَدَدْتَها إلى الواو، إن كان أصلُها الواو وإلى الياء إن كان أصلها ياء "كحَيَويٌّ وطوويٌّ".

وإن كانت مسبوقةً بحرفين كعليٍّ وعَدِيٍّ ونبيٍّ وقُصيٍّ وجُدَيٍّ، حذفتَ الياءَ الأولى وفتحت ما قبلها، وقلبت الثانية واواً "كعَلَويٌّ وعَدويٌّ وقُصَوِيٌّ".

وإن كانت مسبوقةً بأكثرَ من حرفين، وجبَ حذفها ووضعُ ياء النسَبِ موضعَها. فالنسبةُ إلى الكرسيِّ والشافعي "كرسيٌّ وشافعيٌّ"، كأنك أبقيتَ ما كان كذلك على حاله.

النِّسبة إلى التثنيَة والجمع

إذا نسبتَ إلى مثنًّى أو مجموعٍ، وجب رَدُّهُ إلى المفرد فالنسبةُ إلى العراقينِ والكتُبِ والأخلاقِ والدُّوَلِ والفَرائض والقبائلِ والسود "عراقيٌّ وكتابيٌّ وخُلُقيٌّ ودَوْليٌّ وفَرَضيٌّ وَقَبليٌّ وأسوديٌّ "، إلا اسمُ الجمعِ كالقوم والمعْشر والجيش، أو كان مما يُفرَّقُ بينَهُ وبين واحدهِ بياءِ النَّسَبِ أو تاءِ التأنيثِ (وهو اسمُ الجنس الجمعيّ) كعَرَبٍ وأعرابِ وروم وتَمْرٍ وتُفاحٍ. فكلُّ ذلك يُنسَب إليه لفظهُ، فتقولُ "قوميّ وعربيّ وتَمْريّ وتُفاحيّ".

وإذا نسبتَ إلى عَلَمٍ منقولٍ عن جمعِ تكسير، نسبت إليه على لفظه "كأنمارٍ وأنماريٍّ، وأوزاعٍ وأوزاعيٍّ". وكذا ما جرى منه مجرى العلم "كأنصارٍ وأنصاريٍّ".

النِّسبة إلى العلم المركب

إذا نسبت إلى علمٍ مُرَكَّبٍ، فإن كان مركباً تركيبَ جملة(إسنادي) أو مزجي، حذفت الجزء الثانيَ، ونسبت إلى الجزء الأول، فتقول في تأبَّط شَرًّا، وجاد الحق، وبعلبكّ، ومعد يكرب تأبَّطيّ وجاديّ وبعْليّ ومعديّ، أو معدوي وقالوا في حضْرَموْت "حضرَميّ" على غير القاعدة.

وإن كان مركباً تركيب إضافةٍ، فإن كان المضافُ أباً أو أمًّا أو ابناً، طرحتَ المضاف، ونسبت إلى المضافِ اليه، فتقول في أبي بكرٍ وأم كُلْثومٍ وابن عباسٍ "بكريٌّ وكُلثوميٌّ وعبّاسيٌّ". وإن كان غيرَ ذلك، نسبتَ إلى ما ليسَ في النسبة إليه لَبْسٌ، وطرحت الآخر، فتقولُ في النسبة إلى عبدِ الأشهل وعبدِ منافٍ وعبدِ المطلب وعبد الدَّارِ وعبد الصمّدِ "أشهَلِيٌّ ومَنافيٌّ ومَطَّلبيٌّ وداريٌّ وصَمَدِيٌّ"، تَنسِبُ إلى المضاف إليه. وتقولُ في النسبة إلى امرِئ القيْسِ ورأسِ بعلبك "امرِئيٌّ ورأسيٌّ ، تنسب إلى المضاف.

النسْبة إلى (فعيلة) المفتوحة الفاء

إذا نسبتَ إلى ما كان على وزن "فَعيلة"، بفتحِ الفاءِ، غيرَ معتل العين، ولا مُضاعفاً، جاءَ على وزن "فَعَليٍّ" بفتح عينهِ وحذف يائه، فتقول في النسبة إلى حَنيفة وربيعة وبَجيلة وعَلِيّة وصَحيفة "حَنَفيٌّ ورَبَعيٌّ وبَجليٌّ وعَلَويٌّ وصَحَفيٌّ".

وقالوا في النسبة إلى "سَليمةَ" من الأزد، و "عَميرةَ" من كَلبٍ، وفي النسبة إلى السليقة والطبيعة والبَديهة "سليميٌّ وعَميريٌّ وسَليقيٌّ وطبيعيٌّ وبَديهيٌّ" على خلاف القياس.

فإن كان مُعتلَّ العين كطويلةٍ، أو مضاعفاً، كجليلةٍ، يبقَ على حاله كطويليٍّ وجليليٍّ.

النسبة إلى (فعيلة) المضمومة الفاء

إذا نسبتَ إلى ما كان على وزن "فُعَيْلة"، بضم الفاءِ وفتح العين، غيرَ مضاعفٍ، جاءَ على وزن "فَعليٍّ"، بحذف يائهِ، فتقولُ في النسبة إلى جُهَيْنةَ ومُزَينةَ وأُمَيّة "جُهَنيٌّ ومُزَنيٌّ وأُمَويٌّ". وقالوا في رُدَيْنة ونُوَيرة. "رُدَيْنيٌّ ونُوَيرِيٌّ"، على خلاف القياس.فإن كان مَضافعاً، كأميْمة والحُمَيمةِ بقي على حاله، فتقول "أُمَيْمِيٌّ وحميميٌّ".

النسْبة إلى (فَعْيل) بفتح الفاء وضمها فُعَيْل

قد ألحقوا ما كان مُعتلُّ اللامِ - من وَزنيْ "فَعيلٍ" بفتح الفاء، و "فُعَيلٍ" بضمّها - بِفَعيلة، وفُعَيلة، فنَسَبوهما على "فَعليٍّ وفُعَليٍّ"، فقالوا في نحو عَلي وقُصَيٍّ "عَلَويٌّ وقُصَويٌّ".فإن كان صحيحي اللاّمِ كَعقيلٍ وجميل، وعُقَيْلٍ وأُوَيْس، بَقيا على حالها، فتقولُ "عَقيليّ وجَميليّ، وعُقَيْليٌّ وأُوَيْسيٌّ".وقالوا في ثقيفٍ وعتيكٍ وقُرَيشٍ وهُذَيْلٍ وسُلَيْمٍ "ثَقَفيٌّ وعَتَكيٌّ وقُرَشيٌّ وهُذَليٌّ وسُلَميٌّ"، على غير القياس. والقياسُ أن يُنسبَ إليها على لفظها، لأنها صحيحة اللام.

النسبة إلى ذي حرفين

إذا نسبتَ إلى ثُنائيٍّ لا ثالث له، فإن كان ثانيه حرفاً صحيحاً، جاز تَضْعيفُهُ وعَدْمهُ، فتقول في النسبة إلى كَمْ كَمِّيٌّ وكَمِيٌّ" وإن كان الثاني واواً وجبَ تضعيفُهُ وإدغامهُ، فتقول في لوْ "لوّيّ" وإن كان ألفاً زيدَ بعدَها همزةٌ، فتقول في لا "لائيّ"، ويجوز قلبُ هذه الهمزة واواً، فتقول "لاويّ". وإن كان ياءً وجب فتحُه وتضعيفُهُ وقلبُ الياء المزيدة للتضعيف واواً، فتقول في كَيْ "كَيَوِيّ" وإنما تجوز النسبةُ إلى هذه الأحرف، وغيرها، إذا جعلَتها أعلاماً، وإلاّ فلا نسبة إليها.

شواذ النسب

ما جاءَ في النّسَبِ مُخالفاً لما سَبقَ تَقْريرُهُ من القواعد، فهو من شواذِّ النسبِ التي تُحفَظُ ولا يُقاسُ عليها. ومنها قولُهم في النسبة إلى البَصْرَة "بِصريٌّ"، بكسرِ الباء وإلى الدَّهرِ "دُهرِيّ" بضم الدال، وإلى السَّهْل "سُهْليّ"، بضم السين، وإلى مَروٍ "مرْوزيّ"، بزيادة الزّاي، وإلى البحرَينِ "بحرانيّ" (بعدمِ رَدَّها إلى المفرد، معَ أنها مُعربة بالحرف، وإلى الشآم واليَمَنِ وتِهامةَ "شآمٍ ويمانٍ وتِهامٍ"، بتخفيفِ ياء النّسب. ومن ذلك قولهم "رُقَبانيٌّ وشَعرانيٌّ وجُمّانيٌّ ولَحْيانيٌّ"، للعَظيم الرَّقبةَ والشَّعرِ والجُمّةِ واللّحية.

ومنه قولهم في النسبة إلى طيٍّ "طائيّ"، وفي النسبة إلى الوَحْدة "وَحْدانيٌّ"؛ وفي النسبة إلى البادية "بَدَوِيٌّ" والقياس "بادَويٌّ" أو "بادِيٌّ"، وفي النسبة إلى حَروراء "حَرُورِيٌّ" والقياس (حَرُورايٌّ).

المحاضرة الرابعة عشرة

التصغير

معنى التصغير

التَّصغيرُ أن يُضم أولُ الاسمِ، ويفتحَ ثانيه، ويزادَ بعد الحرف الثاني ياءٌ ساكنةٌ تُسمّى (ياءَ التَّصغير). فنقولُ في تصغير قلَمٍ ودِرهمٍ وعُصْفور (قُلَيْمٌ ودُرَيْهِمٌ وعُصَيفيرٌ".

والاسمُ الذي تلحقه ياءُ التَّصغيرِ يُسمى (مصغَّراً).

ويُشترطُ فيما يُرادُ تصغيرُهُ:

أولاً: أن يكونَ اسماً، فلا يصغر الفعل ولا الحرف. وشذ تصغير فعل التعجب. مثل "ما أحيلاه! وما أميلحه!"

ثانياً: أن يكون مُعرباً، فلا يصغر الاسم المبني. وشذ تصغير بعض الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، كالذي والتي وذا وتا فقالوا في تصغيرها "اللذيا واللتيا وذيا وتيا"

أغراض التصغير وفوائده

ثالثاً: أن يكون قابلا للتَّصغيرِ، فلا يصغر ما ليس قابلا للتصغير ككبير وعظيم وجسيم، ولا الأسماء المعظمة، كأسماء الله الحسنى لما بينها وبين تصغيرها من التنافي.

رابعاً: أن يكون خالياً من صيَغِ التصغير وشِبْهها.فلا يصغر نحو الكُمَيْت، لأنه على صيغة التصغير، ولا نحو مُبيطِر ومهيمن، لأنه شبيه بصيغة التصغير.

أغراض التصغير.

١. تقليل الكمية، مثل ما معي سوى دُرَيْهِمات.

٢. تقليل الحجم، مثل: قرأت كُتَيّباً في النحو.

٣. التحقير: ما أنت إلا شُويعر.

٤. تقريب الزمان أو المكان، مثلُ: جئْت قُبَيْلَ المَغرِبِ، أو بُعيدَ العِشاء، وجلستُ دُوَيْنَ المنبر، ومَرَّت الطيّارةُ فُوَيْقَنا.

٥. التَّحببِ مثل: بُنَيٍّ وأُبيٍّ وأميَمةٍ وأخَيٍّ".

حكم ما بعد ياء التصغير

يجبُ أن يكون ما بعد ياء التَّصغير مكسوراً "كجُعيفِرٍ".

إلا إن كان ما بعدها آخرَ الكلمة "كرُجَيْلٍ"، فإنهُ يكون تابعاً للإعراب، أو كان مُتَّصلاً بعلامة التأنيث. كتُميرةٍ وسُلَيمى وأُسَيماءَ، أوبألفِ الجمع، فيما كان على وزن (أفعالٍ) كأحَيمال، أو بالألف والنون الزائدتين في علمٍ أو صفةٍ. كعُثْيمان وعُطَيْشان، فإنهُ يبقى على حاله مفتوحاً.

فإن كان المتصل بهما ليس علماً ولا صفة كسرحان، كسرت ما قبل ياء التصغير وقلبت ألفه ياء. كسريحين، كما تقول في جمعه "سراحين". والسرحان الذئب. فإن سميت بسرحان صغرته على لفظه، فقلت "سريحان لأنه صار علماً.

أوزان التصغير

للتَّصغير ثلاثةُ أوزان، وهي فُعَيْلٌ كقُلَيْم، وفُعَيْعِلٌ كعُوَيْلم، وفُعَيْعِيل. كمُفَيْتيح.

فما كان على ثلاثة أحرفٍ، صغَّرتهُ على (فُعَيْلٍ) كقُليمٍ وحُسَينٍ، وجُبَيْل. وذلك بثلاثة خطوات: ضم أوله ثم فتح ثانيه ثم زيادة ياء ساكنة بعد ثانيه.

وما كان على أربعةِ أحرفٍ، صغَّرتهُ على (فُعَيْعِلٍ) كجُعَيفرٍ وزُيَيْنبٍ ومُبَيردٍ.

وما كان على خمسةِ أحرفٍ، مما رابعهُ حرفُ علّة، صغَّرته على (فُعَيْعيلٍ) كمفَيْتيحٍ وعُصيْفيرٍ وقُنَيْديلٍ.

ما كان على خمسة أحرف

وما كان على خمسةِ أحرفٍ أصلية، طرحتَ خامسهُ وبنيتهُ على (فعيعِل) فتقولُ في سفرجلٍ وفرزْدقٍ (سُفَيْرِجٌ وفُرَيْزِدٌ) فإن كان مع الخمسة زائدٌ حذفتهُ مع الخامس، فتقول في عنْدليبٍ (عُنَيْدلٌ).

وما بلغتْ أحرُفهُ بالزيادة أكثرَ من أربعةٍ، مما ليس رابعه حرف علَّة، حذفت منهُ وبنيتهُ على (فُعَيْعِلٍ). فإن كان فيه زائدٌ واحدٌ، طرحتهُ، فتقولُ في مُدحرجٍ وسبطْري وغضنْفر (دُحَيْرِجٌ وسُبَيطرٌ وغُضَيْفرٌ). وإن كان فيه زيادتان فأكثرُ، بنيتهُ على أربعةٍ وحذفت من زوائده ما هو أولى بالحذف من غيره، فتقول في مُفرِّحٍ ومُقاتلٍ ومُنْطلقٍ "مُفَيْرِحٌ ومُقَيْتِلٌ ومُطَيْلِقٌ"، وتقولُ في مُتدحرجٍ ومُقشْعرٍّ (دُحَيْرِج وقشَيْعرٌ)، وتقولُ في مُستَخرجٍ ومُستدعٍ (مُخيرِجٍ ومُدَيْعٍ) وتقولُ في استخراجٍ وانطلاقٍ واضطرابٍ (تُخَيْرِج ونُطَيْلق وضتَيْربٌ). ويجوزُ أن يعوَّضَ ما حذِفَ منه للتصغيرِ ياءً قبل آخره، فيُبنى الاسمُ على "فُعَيْعيلٍ" فتقول في مُنطلقٍ وسَفرجلٍ "مُطَيْليقٌ وسُفَيْريجٌ".

ما زاد على أربعة

فإن كان في الاسم زيادتان، ليس لإحداهما مزيةٌ على الأخرى، حذفت أيهما شئت، فتقول في علنْدى وسرندى وحبنطى. (العُلَيْند والسُّريند والحُبَيْنط) و (العُلَيْدي والسُّرَيْدي والحُبيطي) لأنَّ النون والألف المقصورة إنما زيدتا ليلحق الوزنُ بسفرجل. ولا مزية لإحداهما على الآخرى. وهذا شأن كل زيادتين زيدتا للإلحاق.

أما ألفُ التأنيث المقصورةُ، فإن كانت رابعة، كحُبلى، ثبتتْ كحُبَيْلى وإن كانت فوق الرابعة، كخوْزلى ولُغَيْزى حُذفت وجوباً، لأنَّ بقاءها يُخرج البناءَ عن مثال (فُعَيْعل) أو (فُعَيعيل). وذلك كخوَيزلٍ ولُغَيغيزٍ، ما لم يكن رابعه حرفُ مدٍّ، فيجوزُ بناؤها وحذفُ حرفِ المدِّ، ويجوز العكسُ، فتقولُ في حُبارى "حُبيْرَ" بحذفِ ألفِ المدِّ، و "حبيّر" بحذف ألف التأنيث وبقاءَ حرف المدِّ، بعد قلبه ياءَ وإدغامهِ في ياء التصغير.

تصغير ما فيه زيادة في آخره

إذا كان الاسم مختوماً بتاءُ التأنيث أوألفُه الممدودةُ، فتَثْبُتانِ على كل حال، فتقول في مُسلمة وهندباءَ مُسيْلمة وهُنَيْدِباء".

كذلك الألفُ والنونُ الزائدتانِ بعدَ أربعةِ أحرفٍ، تَثْبُتانِ على كلِّ حال، فتقولُ في تصغير زعفران "زُعَيْفَران". فلا يخرج المصغر من هذه الأوزان، ما يلحقه من علامة تأنيث أو تثنية أو جمع أو نسبة، أو الألف والنون الزائدتين، أو الجزء الثاني في المركبين الإضافي والمزجي. فمثل تُمَيْرة وسُلَيْمى وحميراء وقليمان وعميرون وهنيدات وحميصي وعثيمان وعطيشان وعبيد الله وبعيلبك" مصغر على "فعيل" ومثل "حنيظلة وقويصاء ودريهمان وشويعرون ودميشقي وزعيفران وخويدم الدار ومعيد يكرب" مصغر على "فعيعل".

تصغير ما ثانيه حرف علة

إذا صغَّرتَ ما ثانيهِ حرف علَّةٍ مُنقلبٌ عن غيره رَدَدْتَهُ إلى أصله، فإن كان أصلُه الواوَ رددته إليها، فتقولُ في تصغير بابٍ وميزانٍ " بُوَيْبٌ ومُوَيزينٌ ". وإن كان اصلُه الياءَ رددته إليها أيضاً، فتقولُ في تصغيرِ نابٍ ومُوقنٍ "نُيَيبٌ ومُيَيْقنٌ" وإن كان أصلُهُ حرفاً صحيحاً رددتهُ إليه، فتقول في تصغير دينارٍ "دُنَيْنيرٌ" أصلها دنّار،وإن كان مجهول الأصل كعاجٍ، أو زائداً كشاعرٍ وخاتمٍ، أو مبْدلا من همزة كآصالٍ وآمالٍ وآبالٍ قلبتهُ واواً، فتقول "عُوَيْجٌ، وشُوَيْعرٌ، وخُوَيْتمٌ، وأوْيصالٌ، وأويْمالٌ وأوييالٌ".

ما ثانيه حرف صحيح

(وشذ تصغير "عيد" على عييد كما شذ جمعه على "أعياد". وحقه أن يصغر على "عويد" ويجمع على "أعواد" لأنه من عاد يعود، فياؤه أصلها الواو، وأصله "عويد" بكسر فسكون قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. وإنما صغروه وجمعوه على غير أصله لئلا يتلبس بالعود).

وإن كان الثاني حرفاً صحيحاً منقلباً عن حرف علة، ابقيتّه على حاله (في رأي سيبويه والجمهور)، أو أرجعتَهُ إلى أصله (في قول الزَّجاج وأبي عليٍّ الفارسيّ) فتقول في تصغير مُتَّعدٍ "مُتَيعِدٌ" (على قول سيبويه. قالوا وهو الصحيح)، و "مُوَيعد". (في رأيهما). وذلك لأن أصله "مُوتعدٌ". وأصل هذا من الوعد. وقولُ سيبويه أقرب إلى الفهم، كيلا يلتبس بتصغير "مَوعِدٍ ومُوعدٍ ومُوعَدٍ" وقولهما أصحُّ في القياس.

تصغير ما ثالثه أو رابعه حرف علة

إذا صغَّرتَ ما ثالثهُ حرفُ علَّة، أدغمته في ياء التصغير بعد قلبه ياءً، إن كان ألفاً أو واواً، فتقول في تصغير عصاً ورَحى "عُصيّةٌ ورُحَيّةٌ وظُبَيٌ إلا ما كان آخرهُ ياءَ مشدَّدةً مسبوقةً بحرفين كصبيٍّ وعليٍّ وذكيٍّ، فَتُخفَّفُ وتُدغمُ في ياء التصغير، فتقول "صُبَيٌ وعُلَيٌّ وذُكيٌّ" فإن سَبقْ بأكثر من حرفين، صُغِّر الاسم على لفظه، فتقول في تصغير كُرسيٍّ ومِصريٍّ "كرَيْسيٌّ ومُصَيريٌّ".

ذا صَغرتَ ما رابعهُ حرفُ علَّة، قلبتَ الألفَ أو الواوَ ياءً، وتركت الياءَ على حالها، فتقول في تصغير منشارٍ وأرجوحةٍ وقنديلٍ "مُنَيشيرٌ وأرَيحيحةٌ وقُنَيديلٌ".

ت

تصغير ما حذف منه شيء

إذا صغَّرتَ ما حُذف منه شيءٌ، رددته عند التصغير، فتقول في تصغير يَدٍ ودم وأبٍ وأخٍ وأختٍ وبنتٍ وعدةٍ وزِنةٍ وشَفةٍ وماءٍ "يُدَيَّةٌ ودُمَيٌّ وأبيٌّ واخيٌّ وأخَيَّةٌ وبُنيّةٌ ووُعيدَةٌ ووُزَيْنةٌ وشُفَيْهةٌ ومُوَيهٌ".(القاعدة العامة تقول: التصغير يرد الأشياء إلى أصولها)

لذلك تعود تاء التأنيث للاسم عند تصغيره حتى لو لم تكن في المكبر.

وإن كان في أوله همزة وصل حذفتَها وردْتَ المحذوفَ، فتقول في تصغيرِ ابنٍ وابنةٍ واسمٍ وامرِىءٍ وامرأةٍ "بُنَيٌّ وبُنيّةٌ وسُمَيٌّ ومُرَيْءٌ ومُرَيْئةٌ".

تصغير الثنائي الوضع

إذا سمّيت بما وُضع على حرفين، فإن كان ثانيه حرفاً صحيحاً، أبقيته على حاله، بعد التّسمية به فإن أردت تصغيره. ضعَّفت ثانيه عند تصغيره، فتقول في تصغير هلْ وبلْ وإنْ وعَنْ، ونحوها أعلاماً "هُلَيْلٌ وبُلَيْلٌ وأُنَيْنٌ وعُنَيْنٌ". وإن كان ثانيه حرف علة كلَوْ وكي وفي وما ولا، وجب تضعيفه حين التّسمية به، فتقول في المذكورات، إذا جعلتها أعلاماً "لوٌّ وكيٌّ وفيٌّ وماءٌ ولاءٌ". فإن أردتَ تصغيرها، صغرتها على حالها هذه، فتقول "لُوَيٌّ وكُيَيٌّ وفُيَيٌّ، ومُوَيٌّ ولُوَيٌّ".

تصغير المؤنث

إذا صغَّرتَ المؤنث الثلاثيَّ الخاليَ من التاءِ، ألحقتها به، فتقول في تصغير دارٍ وشمسٍ وهندٍ وعينٍ وسنٍ وأذنٍ "دُوَيرة وشُمَيسةٌ وهنيْدةٌ وعُيَيْنةٌ وسُنَيْنةٌ وأذيْنةٌ" إلا إذا لزم من ذلك التباس المفردِ بالجمع، أو المذكر بالمؤنث، فتُتْركُ التاءُ، فتقولُ في تصغير بَقرٍ وشجرٍ "بُقيرٌ وشجيرٌ"، لا "بُقيرةٌ وشُجيرةٌ" كيلا يُظنَّ أنهما تصغيرُ بقرةٍ وشجرةٍ. لذلك فإن سُعَيِّدَة اسم مصغّر مكبره المحتمل هو: سعيدة وسعودة وسعاد وسعادة، فكلها تصغّر على سُعَيْدَة.

التأنيث والتذكير في التصغير

وإذا سمَّيتَ رجلا بمؤنث ثلاثي، كنارٍ وعينٍ وأذنٍ وفِهْرٌ، ثم أردت تصغيره، لم تُلحق به التاء، فتقول "نُوَيرٌ وعُيَيْنٌ وأذَينٌ وفُهَيرٌ". وإذا سمّيتَ امرأة بمذكرٍ ثلاثي، كرمحٍ وبدرٍ ونجمٍ وسعدٍ، ثم أردت تصغيره، ألحقت به التاءَ، فتقول "رُميْحة وبُديرة ونُجَيْمة وسُعَيْدَة".

فلا اعتبار في العلم، في حال تصغيره، بما نُقِلَ عنه من تذكير أو تأنيثٍ، وإنما العبرة في مُسمّاةُ الذي نقلَ إليه.

المؤنث الرباعي

أما المؤنث الرُّباعيُّ فما فوق، فلا تَلْحقه تاءُ التأنيث، فمثل "زينبَ وعَجوزٍ" يُصغَّر على "زَيينبَ وعُجَيّزٍ".إلا إذا خشي الالتباس بالمذكر كما مر في سعاد فلو لم تلحقه التاء لالتبس بسعيد علما لمذكر

(وشذ تصغير "ذود" "بفتح فسكون" وحرب وقوس ونعل ودرع الحديد وعرس" بلا إلحاق التاء، فقد صغروها على "ذويد وحريب" الخ. مع أنها مؤنثات ثلاثية، فحقها أَن تلحقها التاء عند تصغيرها. كما شذ تصغير قدام ووراء وأَمام على "قديدمة ووريئة" (بتشديد الياء مكسورة) وأميمة (بتشديد الياء مكسورة أَيضاً) فألحقوا بها التاء وهي ليست ثلاثية. وقدام ووراء ظرفان مؤنثان. أَنثوهما على معنى الجهة، وأَمام ظرف مذكر وإلحاق التاء إياه عند التصغير شاذ من وجهين لأنه مذكر ولأنه فوق الثلاثي.

تصغير العَلم المركَّب والجمع

إذا أَردت تصغير علمٍ مُركَّبٍ تركيبَ إضافةٍ أَو مَزجٍ، صغَّرتَ جزءَه الأولَ، وتركتَ الآخرَ على حاله، فتقولُ في عبد اللهِ ومَعْدِ يكرِبَ "عبَيد الله، ومُعَيْدِ يكرِب" أَما المركَّبُ تركيب جُملةٍ كتأبط شراً، وجادَ الحقُّ، فلا يصغَّرُ.

تصغير الجمع

جمع القلَّة يصغَّر على لفظه، فتقولُ في تصغير أحمالٍ وأَنفُسٍ وأَعمدةٍ وفِتْيةٍ "أُحَيْمالٌ وأُنَيْفسٌ وأُعيْمدةٌ وفُتَيَّةٌ". وكذلك اسمُ الجمعِ كرَكْب ورُكَيْب وقوم وقُوَيْم.

جمع الكثرة

وجمعُ الكثرةِ لا يصغَّرُ على لفظهِ، بل يردُّ إلى المفردِ، ثمَّ يصغَّر ثم يُجمَع جَمعَ المذكَّرِ السالمَ، إن كان للعاقل، وجمع المؤنثِ السالمَ، إن كان لغير العاقل، فمثلُ "شُعراءَ وكُتَّابٍ تُصغرعلى "شُوَيْعرونَ وكُوَيْتبونَ" أما دَراهم وعصافيرَ وكُتُبٍ فتصغر على دُرَيهماتٌ وعُصَيْفيراتٌ وكُتَيِّباتٌ".

تصغير الترخيم

من التصغير نوعٌ يسمَّى تصغير الترخيم، وهو أَن يُجرَّد الاسم من الزوائدِ التي فيه، ويصغَّرَ على أَحرفه الأصليّة.

فإن كانت أُصُولهُ ثلاثةً يُصغر على "فُعَيْلٍ"، فيقالُ في تصغيرِ معطَفٍ ومُنطلقٍ وأَزهرٍ وأَبلَقَ وحامدٍ ومحمودٍ وأَحمد "عُطيفٌ وطُليقٌ وزهَيرٌ وبُلَيْقٌ وحُميدٌ".

تصغير الترخيم

ثم إن كان مسمّاهُ مؤنثاً ألحقت به التاء وإن كان قبل الترخيم مؤنثاً بالألف، أَو مؤنثاً بغيرِ علامة، فيقالُ في مُكرمةِ وحُبلى وسوداء "كُرَيمةٌ وسُميّة". إلا إذا كان من الصفات الخاصة بالإناث، التي لم تلحقها علامة التأنيث كطالق وناهد، فلا تلحقها التاء كطُلَيْق ونُهَيْدٍ".

وإن كان مؤنثاً بلا علامة، وسميت به مذكراً، لم تُلحق به التاء، فتقول فيمن سميته سماء وعروباً: سُميٌ وعُريبٌ". وإن كان مؤنثاً بالعلامة، جرّدته منها، فتقول فيمن سميته مُكرمةٌ وصحراءَ وفاطمة "كريمٌ وصُحير وفُطيمٌ". إلا إذا وقعت التسمية به بعد التصغير، كأن تسمي رجلا "صحيرة" مؤنث "صحراء" فتبقى علامة التأنيث.

تصغير الترخيم

وإن كانت أَحرفه الأصليّة أَربعة يصغر على "فُعَيْعل"، فيقال في قرْطاس وعصفور وقنديل "قريطِس وعُصَيْفِر وقُنَيدِل".

وتصغير الترخيم، إنما يكون في حذف ما يجوز بقاؤه في التصغير، كما رأَيت، أَما حذف ما لا يجوز بقاؤه، لأنه تختل ببقائه صيغة التصغير، فليس من باب تصغير الترخيم، كما يتوهم وذلك كتصغير "متدحرجٍ وسفرجل" على "دحيرج وسفيرج".

وما كان فيه زيادتان فأكثر من الثلاثي الأصول، كمنطلق ومُستخرج، صغرته على "مُطيْلِقٍ ومخيْرج" تصغيراً لا ترخيمَ فيه، لأن الزوائدَ المحذوفة لا يجوز بقاؤُها في مصغرهما، لاختلال الصيغة معها، فإذا أردت ترخيمهما، قلتَ "طَلَيْقٌ وخُرَيجٌ".

شواذ التصغير

ما جاءَ في التَّصغير مخالفاً لما سبقَ تقديرُه من القواعد، فهو من شواذِّ التصغير، التي تُحفظ ولا يقاس عليها. وقد تقدَّم ذكرُ بعضها. ومن ذلك تصغيرهم عشاءً على "عُشَيّانٍ" وعَشيّة على "عُشَيْشيةٍ" وعَشيّاً على "عُشَيْشانٍ"، وليلة على "لُيَيْلِيةٍ"، وقالوا "لُيَيْلة" أيضاً على القياس. وقد صغّروا إنساناً على "أُنَيْسيانٍ"، وقد أَجمعَ العرب على تصغيره على ذلك. وصغَّروا بَنينَ على "أُبَيْنينَ"، لم يُصغروها على غير ذلك. وقالوا في تصغير

رَجُلٍ "رُجَيْلٍ" على القياس، و "رُوَيجلٌ"، على غير القياس، كأنهم رَجعوا به إلى "الراجل"، لأنَّ اشتقاقه منه، كما في لسان العرب.

تمنياتي لكم بالتوفيق

غزالة القرشي